Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (٩٧) المجلد (٢) ايلول ٢٠٢٣

الفضاء اللُّغوي والنحوي عند أبي الطيب المتنبي(ت٣٥٤)

م. م. هدى نجاة رشيد

المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, who is considered the greatest Arab poet throughout history, is unchallenged. Therefore, many studies have been written about him since the Abbasid era in which he lived to this day. Studies on him are still ongoing, and this indicates his mastery of the language and its branches, and he was distinguished by high intent. Most of the meanings of his poetic verses are known only to him. The meaning for him died with his death, and this prompted many ancient and modern scholars to explain, interpret and analyze his poetry. From this point of view, we must stop at his linguistic and grammatical touches, which these phenomena have become a wide space for him. This prompted me to study it, as my research came to bear the title (The Linguistic and Grammatical Space of Abi al-Tayyib al-Mutanabi (d. 354 AH)) I started by talking about Al-Mutanabbi the linguist, and then I moved on to talking about Al-Mutanabbi's grammatical culture under the title (Al-Mutanabbi the Grammarian). As their positions differed; I divided it into two parts: the first: the scholars who support it. And the other: envy and those who deny it. I then moved on to talk about the role of grammar in the formation of Al-Mutanabbi's poetic discourse, and mentioned Al-Mutanabbi's responses to Arabic scholars using linguistic methods. Then I showed how Al-Mutanabbi manipulated the grammatical methods and explained their impact on the ambiguity of the meaning.

And then I concluded the research by mentioning the most important findings of this study.

Email: *hdynjat@gmail.com*

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords:الفضاء، اللغوي، النحوي، المتنبي

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

جاء بحثي ليحمل عنوانًا(الفضاء اللغوي والنحوي عند أبي الطيب المتنبي(ت٣٥٤ه))،إذ بدأت بالحديث عن المتنبي اللغوي، وبعد ذلك انتقلت إلى الحديث عن ثقافة المتنبي النحوية تحت عنوان(المتنبي النحوي)،وتحدثتُ أيضًا عن أهمية شعره عند علماء اللغة والنحو، وبينت موقف علماء العربية منه؛ إذ جاءت مواقفهم متباينة؛ قسمتها على قسمين: الأول: العلماء المؤيدون له. والآخر: الحساد والمنكرون له. انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن دور النحو في تكوين الخطاب الشعري عند المتنبي، وذكرت ردود المتنبي على علماء العربية باستعماله الأساليب اللغوية. وبينتُ بعد ذلك كيف تلاعب المتنبي بالأساليب النحوية وبيان أثرها على غموض المعنى؟ .
وبعد ذلك ختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

المقدمة :

شاعر مالئ الدنيا وشاغل الناس وناظر العلماء ووضعهم في حيرةٍ من أمرهم ألا وهو أبو الطيب المتنبي، الذي يعدُّ أعظم شاعر عربي على مدى التأريخ دون منازع؛ لذا كتبت عنه دراسات كثيرة منذ العصر العباسي الذي عاش فيه إلى يومنا هذا؛ ولا تزال الدراسات عليه قائمة، وهذا يدلُّ على تبحره في اللغة وفروعها، وقد انماز بالقصدية العالية؛ فأكثر معاني أبياته الشعرية لا يعرفها إلا هو ؛ فالمعنى عنده مات بموته، وهذا مما دفع الكثير من الدارسين القدماء والمحدثين لشرح وتفسير وتحليل شعره. ومن هذا المنطلق لابد لنا أن نقف عند لمساته اللغوية والنحوية التي أصبحت هذه الظواهر فضاء واسع عنده. وهذا مما دفعني لدراسته، إذ جاء بحثي ليحمل عنوانًا(الفضاء اللغوي والنحوي عند أبي الطيب المتنبي(ت٣٥٤ه))،إذ بدأت بالحديث عن المتنبي اللغوي، وبعد ذلك انتقلت إلى الحديث عن ثقافة المتنبي النحوية تحت عنوان(المتنبي النحوي)،وتحدثتُ أيضًا عن أهمية شعره عند علماء اللغة والنحو، وبينت موقف علماء العربية منه؛ إذ جاءت مواقفهم متباينة؛ قسمتها على قسمين: الأول: العلماء المؤيدون له. والآخر: الحساد والمنكرون له.انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن دور النحو في تكوين الخطاب الشعري عند المتنبي، وذكرت ردود المتنبي على علماء العربية باستعماله الأساليب اللغوية. وبينتُ بعد ذلك كيف تلاعب المتنبي بالأساليب النحوية وبيان أثرها على غموض المعنى؟.

وبعد ذلك ختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

أولًا: المتنبي اللغوي: يعد المتنبي من وراد اللغة العربي وعلومها، وقد عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، ويعد من أمراء العصر العباسي، ولده في الكوفة سنة(٣٠٣ه) وتوفي في

رمضان سنة(٣٥٤هـ)، وقد كوّن ملكةً لغوية بعد أن خرج مع والده إلى البادية فأقام فيها حينًا من الدهر ثم عاد منها، وقد نما جسمهِ وعقلهِ وفصح لسانهِ، وأصبح فتًى يملأ العين والأذن[١].حتى قال فيه ابن رشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ):((ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس))[٢]. ويقول البديعي:((كان أبو الطيب وهو صبي محبًا للعلم والأدب، فصحب الأعراب في البادية، وجاءنا بعد سنين بدويًا قُحًا، وكان تعلَّم الكتابة والقراءة فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر من ملازمة الوراقين؛ فكان علمه من دفاترهم))[٣]. استطاع المتنبي أن ينشىءَ لنفسه مدرسة وأصبحت له حلقات أدبية ولغوية يتدارسون فيها شعره الذي وصل في ديوانه إلى(٥١٧٣)بيتًا يقرؤون ويفسرون معانيه وقد أصبح لديوانه أكثر من ثمانين شرحًا.

قال أبو القاسم المظفر بن علي الكاتب في مرثية المتنبي[٤] : [من الخفيف]

مَا رَأى النَّاسُ ثانيَ المُتنبيّ أَيُّ ثَانٍ يُرَى لبكْر الزّمـــانِ

هُـــوَ فِي شِـعرهِ نَبيٌّ ولـكنْ ظَهرتْ مُعجزاتهُ فِي الْمعَانِي

كان ذا معرفة لغوية ونحوية واسعة ودقيقة، وقد استعمل مصطلحات لغوية شتى في شعره لا يعرفها إلا العالم المختص في اللغة والنحو أو من كان ذا إطلاع واسع ومعرفة دقيقة في اللغة وعلومها، فهو يقول[٥] :[من البسيط]

مَنِ اقْتَضَى بِسوَى الهِنْدِيّ حَاجَتهُ أَجَابَ كُلّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ

وقال أيضًا[٦] : [من الوافر] وكانَ ابْنا عَدُوّ كاثَرَاه لَهُ ياءَي حُرُوفِ أُنَيْسيانِ

سُئل المتنبي عندما كان في شيراز عن تفسير هذا البيت فقال:((لو كان صديقنا أبو الفتح بن جني حاضرًا فسرهُ))[٧]. ومعناهُ أن لفظة إنسان خمسة أحرف إذا كانت مكبرةً، فإذا صغر قيل أنيسيان فزاد عدد حروفه وصغر معناهُ، فيقول للممدوح: إنَّ عدوك الذي له ابنان فيكاثرك بهما كانا زائدين في عدد ناقصين من فضله وفخره لأنهما ساقطان خسيسان كياءَي أنيسيان تزيدان في عدد الحروف وتنقصان من معناه[٨].

لاحظ العلماء أنَّ أبا الطيب المتنبي يمتلك عمقًا لغويًا كبيرًا لا يوجد عند أحد من الشعراء الذين سبقوه والمعاصرين له، وإن تعدد الروايات التاريخية وكثرة شروح وتفسير شعره والدراسات التي دُرست قديمًا وحديثًا تدل على عمق ثقافته اللغوية. كان مولعًا في اختيار الاساليب اللغوية، والنحوية، والصرفية، والبلاغية،ومن ذلك اختياره لأسلوب التصغير عندما هجى كافور[٩]: [من البسيط]

أوْلَى اللّئامِ كُوَيفيرٌ بمَعذِرَةٍ في كُلّ لُؤمٍ وَبَعْضُ العُذْرِ تَفْنيدُ

انماز المتنبي بمنهج علمي دقيق بوساطة لغته وثقافته((فمن طريق اللغة التي نشأ فيها صغيرًا، فإنه يُسددهُ أو يتهددهُ الإحاطةُ بأسرار" اللغة "وأساليبها الظاهرة والباطنة، وعجائب تصاريفها التي تجمعت وتشابكت على مرِّ القرون البعيدة، فصارت ألفاظُها وتراكيبُها الموروثة والمستخدمة تحملُ من كلِّ زمانٍ مضى وكلَّ جيل سبق[...] هذه الألفاظ والتراكيب، وهذا بابٌ واسعٌ يحتاج إلى بيان لا يُحاط به في مثل هذا الموضع))[١٠]. إنَّ معرفته بأسرار اللغة العربية وعلومها واضح لدى الجميع فهو يمتلك عقلية واسعة في معرفة ألفاظ هذه اللغة وصرفها ونحوها فهي الأخرى يتعذر الالمام بها من ذلك، فعلى سبيل المثال إنَّ أبا الفضل ابن العميد (ت٣٥٩ أو ٣٦٠ ه) كان يقرأ على المتنبي بعض الكتب اللغوية[١١].

جاء في معاهد التنصيص:((وَلَقَد كَانَ المتنبي من المكثرين من نقل اللُّغَة والمطلعين على غريبها وحوشيها وَلَا يسال عَن شَيْء إِلَّا وَيسْتَشْهد فِيهِ بِكَلَام الْعَرَب من النّظم والنثر حَتَّى قيل إنَّ الشَّيْخ أَبَا عَليّ الْفَارِسِي قَالَ لَهُ يَوْمًا كم لنا من الجموع على وزن فِعْلى فَقَالَ المتنبي فِي الْحَال حِجلى وظِرْبي قَالَ الشَّيْخ أَبُو عَليّ فطالعت كتب اللُّغَة ثَلَاث لَيَال على أَن أجد لهذين الجمعين ثَالِثا فَلم أجد وحسبك من يَقُول أَبُو عَليّ فِي حَقه هَذِه الْمقَالة))[١٢]. إنَّ اطلاعه الواسع على غريب اللغة جعله يستعمل بعضه في شعره مما دفع الكثير إلى نقده، كما أخذ عليه الصاحب ابن العباد عندما استعمل لفظة(مسبطر) بمعنى (ممتد) في مرثيته لوالدة سيف الدولة[١٣]: [من الوافر]

رِواقُ العِزّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌّ ومُلْكُ عَليٍّ ابنِكِ في كمَالِ

يرى ابن عباد إن هذه المرثية تدل على فساد الحس وسوء أدب النفس[١٤]. ومن المسائل اللغوية التي برع فيها أبو الطيب المتنبي ورصدها ابن جني، عندما ذكر في الخصائص في باب غلبة الفروع على الأصول، قائلًا:((هذا فصل من فصول العربية طريف؛ تجده في معاني العرب، كما تجده في معاني الإعراب. ولا تكاد تجد شيئًا من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة[...] فجعل كونهم جنًّا أصلا وجعل كونهم ناسًا فرعًا وجعل كون مطاياه طيرًا أصلًا وكونها جمالا فرعًا فشبه الحقيقة بالمجاز في المعنى الذي منه أفاد المجاز من الحقيقة ما أفاد))[١٥]. كان بسبب((إطلاعه الواسع على مفردات اللغة وغرابتها عالمًا بمواطن استعمالها، مُتمَكنًا من قواعدها، خبيرًا بلغات القبائل[...] ولكن لهُ معَ ذلك شعرًا قد جانب الطرق المشهورة في العربية إلى طُرقٍ لا يُقرُّها النحاة الذين جعلوا مُهمَّتَهم تتبع المعروف الجاري على الألسنة، ورسموهُ قواعد أرادوا أن تكون هي لسان الناس عامة))[١٦].

إنَّ القوة العقلية واللغوية عند المتنبي جعلته يتصدر شعراء العرب، وشعره أصبح أداة للبحث اللغوي والأدبي لدى الدارسين قديمًا وحديثًا من العرب وغيرهم. وإن الاتجاه الباطني في الدلالة المعنوية في شعره جعلت العلماء في حيرة من أمرهم، مما دفعهم إلى تسمية مؤلفاتهم بعنوانات مختلفة، ومن ذلك نذكر الآتي:

(شرح المشكل في شعر المتنبي، وشرح مشكل أبيات المتنبي، ومعاني أبيات المتنبي، والغموض في شعر المتنبي، وتنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب، والمتنبي والمشكلة

اللغوية،...). واستعماله للدلالة المعنوية للألفاظ وَلَّد مشكلة لغوية عند الكثير من العلماء، ومن ذلك اعتراض بعض العلماء عليه عندما استعمل (سداس) معدول ستة ستة في بيته المشهور[١٧]:[من الوافر] أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ في أُحادٍ لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتَّنَاد

بحجة أن العرب لم يتجاوزوا بهذا البناء الأربعة، ولكن المتنبي كان يعلم أنَّ العرب تجاوزوا الأربعة إلى العشر، ورد ذلك في أشعار العرب[١٨]. ونجد الشاعر كثيرًا ما يلجأ إلى الإيحاء بسعة رصيده اللغوي، وانه كثيرًا ما يستخدم من المفردات في لغة الكلام والكتابة، مالا يمكن اقحامه على لغة الشعر لنبوّها عن الذوق الشعري لكون تقاليد الشعر الذي يعد أعلى مراتب الفنون الكلامية[١٩]. يقول الدكتور صاحب أبو جناح: ((افرزت ثقافة المتنبي اللغوية ظاهرة " الغريب" في شعره فقد أفرزت ثقافته العامة ظاهرة أخرى، هي إقحام ألفاظ المتكلّمين والفلاسفة والصوفية في شعره))[٢٠]. نرى أنَّ المتنبي قد أعجز((كثيرًا من البلغاء ببلاغته، وتفوّق على جميع شعراء عصره، وفرض على الايام خلود شعره، ولكن بالرغم من هذا الاعجاز الذي اشتهر به جاءت بعض أبياته غامضة مبهمة))[٢١] ؛ فهو يُعدُّ نابغة

في الغموض كما إنه نابغة في الإبانة والإفصاح، فالغموض ظاهرة واضحة عنده لتحقيق غايته بوساطتها، ومن ذلك الغموض في الألفاظ وكذلك في المعاني. بحيث لا يكاد يعرفها العلماء المبرزون[٢٢].إنَّ أبا الطيب قد حفظ جمهرة اللغة لابن دريد عن ظهر قلب، وقد صرَّح بذلك ابن خلكان برواية ابن الصابي في كتاب الوزراء قائلًا:((أنَّ ابن العميد كان يجلس المتنبي في دسته ويقعد بين يديه فيقرأ عليه الجمهرة لابن دريد؛ لأنَّ المتنبي كان يحفظها عن ظهر قلب. قلت: وهي ترجمة نفيسة جدًا، وعلى ضوئها يمكن أن يعاد النظر في ما كتب عن المتنبي))[٢٣].وقد كان أحد رواد اللغة وحافظًا لمصادر العلماء فيها، كما جاء في رواية القاضي أبي الحسين محمد بن المحاملي، الذي قال:((إِنَّهُ جَلَسَ عِنْد كتبيّ، فطوَّل المطَالعَةَ فِي كِتَابٍ للأَصْمَعِيّ، فَقَالَ صَاحبُهُ: يَا هَذَا، أتريدُ أَنْ تحفظَهُ؟ فَقَالَ: فَإِنْ كُنْتُ قَدْ حفظتُهُ، قَالَ: أَهَبُهُ لَكَ، قَالَ: فَأَخَذَ يَقْرَؤُهُ حَتَّى فرغَهُ، وَكَانَ ثَلَاثِيْنَ وَرقَةً))[٢٤]. و حفظ كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل[٢٥].

ثانيًا: المتنبي النحوي: نال أبو الطيب[الذي كان يسمى بابن عيدان السقاء] تعليمه منذ الصبا عندما رحل إلى بادية السماوة وَبَقِيَ فيها وقت طويل انتفع كثيرًا من الإعراب، وقد اكتسب علوم العربية وأخبارها وأيامها وفنونها، قال الذهبي:((أَقَامَ بِالبَادِيَةِ يَقتبِسُ اللُّغَةَ وَالأَخبارَ، وَكَانَ مِنْ أَذكيَاءِ عَصْرِهِ. بَلَغَ الذُّروَةَ فِي النَّظمِ، وَأَربَى عَلَى المُتَقَدِّمِيْنَ، وَسَارَ ديوانُهُ فِي الآفَاقِ[وَنظر فِي فنون الْأَخْبَار وَأَيَّام النَّاس وَالْأَدب]))[٢٦]. وتعلم أيضًا في المدارس العلوية بالكوفة إذ تلقى كثيرًا من العلوم إن الذي طغى عليه هو الطابع الشعري الذي ملأ الدنيا به، ولكن كان بارعًا في اللغة والنحو، وقد أشاد بذلك كثير من العلماء والدارسين المحدثين من العرب والمستشرقين، وفيه يقول ابن وكيع(ت٣٩٣ه):((وأنا اعرف رجلاً تزيد محبته أبا الطيب على محبته أمه وأباه وقد ذكره فقال: أما اللغة فكان إمامًا لم تضرب العرب بعصًا إلا وعنده منها خبر، وأما الشعر فإنه لسان الزمان لا ينطق أو يستأذنه، وأما

النحو فهو فيه على مذهبه في النحو نحوي؟))[٢٧]. جاء في رواية أبي القاسم الأصفهاني، قائلًا:((حَدثنِي ابْن النجار[٢٨]بِبَغْدَاد: وَاخْتلف إِلَى كتاب فِيهِ أَوْلَاد أَشْرَاف الْكُوفَة فَكَانَ يتَعَلَّم دروس العلوية شعرًا ولغةً وإعرابًا فَنَشَأَ فِي خير حَاضِرَة. وَقَالَ الشّعْر صَبيا))[٢٩]. ذكر ابن الدّهان أن المتنبي كان يحفظ كتاب الحدود في النحو لأبي زكريا الفراء[٣٠]. قال ياقوت في:((حدث أبو الحسن الطرائفي قال: كان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيرا ويناظره في شيء من النحو من غير أن قرأ عليه شيئا من شعره أنفة وإكبارا لنفسه، وكان المتنبي يقول في أبي الفتح: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس))[٣١]. ومما((يُنعى على أبي الطيب التعسف في اللغة والإعراب))[٣٢].أما رأي المحدثين من المتنبي النحوي فقال الشيخ ناصيف اليازجي فيه: ((لا جرم أن أبا الطيب، رحمه الله، لم يكن يتوقع أن قصائده ستصير كتاب علم يُفسح لهُ موضعُ في مجالس الطلب، ويُتخرج عليه في النحو واللغة وسائر فنون الأدب، فأطلق عنان قريحته وراء كل غرض بما يوصله إليه، ويقع به عليه))[٣٣]. ويقول الدكتور عبدالجليل بدا: من الطبيعي أن يكون المتنبي ملمًا بالثقافات الذائعة في العصر العباسي، وفي مقدمتها الثقافة اللغوية(النحوية، والصرفية، والدلالية)؛لأنَّها تتصل بشعره وصناعته، فحذقها، وحذق النحو، وبلغ من ذلك شأوًا بعيدًا، أعجب معاصريه ومن جاء بعدهم. وبوساطة ثقافته الواسعة في الدراسات اللغوية والنحوية حظيت بأعجاب اللغويين في عصره، وقد وظف مصطلحات نحوية وأدواتها للتعبير عن أغراضه الشعرية[٣٤].أما موقف الدكتور طه حسين من المتنبي فقد قال فيه:((أنه تجاوز المعقول واتخذ الضرورة أصلًا. ولا تقل: إنه استجاز هذا متبعًا للغة من اللغات أو مذهب من مذاهب النحويين، فإنَّ الرجل[المتنبي] لم يحفل في حقيقة الأمر بشيء من هذا، وإنَّما أطاع فنه وأرسل نفسه على سجيتها، واستذل النحو واللغة للشعر، وأعرض عما قد يكون من غضب النحويين أو رضاهم))[٣٥]. إنَّ المتنبي يخرج عن المألوف في الاستعمالين اللغوي والنحوي في أكثر الأحيان ، مما جعل العلماء القدماء والدارسين المحدثين في حيرة من أمرهم. هذا هو حال المتنبي. التفنن باستعمال الأساليب اللغوية والنحوية الذي بنى عليه شعره. وقد علق الدكتور نعيم الحمصي على ثقافة المتنبي النحوية، قائلًا:((يلاحظ في البيت[٣٦]:[من الطويل]

[إذا كانَ ما تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضارِعًا مَضَى قبلَ أنْ تُلقى علَيهِ الجَوازِمُ]

أثر ثقافة المتنبي النحوية، كما يلاحظ فيه أثر ذوق العصر النحوي، وهو ذوق يُسيء إلى فنّ الشعر))[٣٧].إنَّ شعر المتنبي يدل على عمق ثقافته اللغوية، والنحوية. وهي الثقافة المدرسية التي تحلى بها الشاعر التي تلقاها من كُتاب الكوفة في مرحلة التكوين من المدرسة العلوية التي كانت مدرسة أرستقراطية ممتازة، ومن خلال ذلك تخصص بالمعارف اللغوية، والنحوية، والتفسيرات المعنوية[٣٨].فهو يمتلك سعة كبيرة في اللغة والنحو كالجبال التي ترمز إلى القوة وكالبحار التي ترمز إلى الاتساع، فهو يقول[٣٩]:[من الطويل]

وكم من جِبالٍ جُبتُ تَشهَدُ أنّني الـ جِبالُ وبَحْرٍ شاهِدٍ أنّني البَحْرُ

فهو بذلك يعد ظاهرة لغوية ونحوية وشعرية مميزة نالت اعجاب القدماء والمحدثين. أما المذهب النحوي للمتنبي فقد سلك الشاعر المسلك الكوفي في دراسة النحو الكوفي من خلال ما تعلمه في المدرسة العلوية بالكوفة في بداية حياته،

و((كان المتنبي متعصبًا لمذهب أهل الكوفة اللغوي))[٤٠]. أما الدكتور رضا رجب فيرى أن المتنبي قد سار على المذهب الكوفي، إذ قال((وقد عرف عن أبي الطيب المتنبي أخذهُ بالمذهب الكوفي، وهذا أمرٌ لاحظه القدماءُ، قال ابن يعيش: ((وقد أجاز قومٌ من الكوفيين: "هذا أقبلْ" على إرادةِ النداء[...] وقد عمِل به المتَنَبّي في قوله[٤١]: [من الكامل]

هذِي بَرَزْتِ لنا فهِجْتِ رَسِيسَا [ثم انْصَرَفْتِ وما شَفَيْتِ نَسيسَا]

كان يميلُ كثيرًا إلى مذهب الكوفيين))[٤٢].))[٤٣]. ويقول الدكتور عبدالوهاب عزام: ((ولا ننسَ أن الشاعر كان كوفيًا يميل إلى آراء الكوفيين، وكثير مما أنكر عليه له مساغ عندهم. و من يقرأ إملاءه على الأبيات الشاذة من شعره، ويرى كيف يحتجّ لها ويسوق الشاهد بعد الشاهد يعرف أنّ الرجل لم يؤتَ من جهل باللغة، بل من سعة علم بها، وقد قدمت قول ابن جني في هذا، وقد قرأ عليه ديوانه وجادله في هذه الشواذ وعرف احتجاجية لها، وشواهده عليها))[٤٤]. على الرغم من أن المذهب الذي سار عليه المتنبي هو المذهب الكوفي إلا أن غايته لم تكن اظهار هذا المذهب أو ترجيحه على غيره، كما ذهب الدكتور صاحب أبو جناح:((إننا لسنا على ثقة أن المتنبي كان يفعل ذلك من أجل إحياء الاتجاه الكوفي))[٤٥]. بل ذلك راجع إلى نشأته في مدارس الكوفة.انتبه الشُرّاح والمحققون كتب علماء العربية التي درست شعر المتنبي وتحليلها بأنَّ الشاعر قد سلك المسلك الكوفي في النحو، كما ذهب الدكتور مصطفى السقا والدكتور محمد شتا عند بيان الدلالة النحوية للبيت الحجاجي للمتنبي[٤٦] [من البسيط]

إبْعَدْ بَعِدْتَ بَياضًا لا بَياضَ لأنْتَ أسْوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ

إذ قالا:((ويمكن أن يكون: " لأنت أسود في عيني" كلامًا تامًا ثم ابتدأ " من الظلم" كما تقول هو كريم من أحرار، وسرى من أشراف الفن في[هذا البيت الشعري] ليست داخلة على المفضل عليه. على أن الكوفيين يصوغون أفعل التفضيل من الأفعال التي الوصف منها على أفعل مطلقًا، وعليه جاء بيت المتنبي هذا وهو كوفي))[٤٧]. من الأمثلة الأخرى التي تدل على النحو الكوفي عند المتنبي،قوله[٤٨]:[من الطويل] مُنىً كُنَّ لي أنَّ البَياضَ خِضابُ فَيَخفى بِتَبييضِ القُرونِ شَبابُ

ذكر ابن المستوفي رواية هذا البيت قائلًا: ((وجدتُ في نسخةٍ من رواية علي بن عيسى الربعي: والأمامُ ضرابُ برفع الأمام، كأنه جعل الأمامُ نفسه الضّراب فرارًا من مذهب الكوفيين، والمتنبي كان يقولُ برأيهم))[٤٩]. في مسألة إعمال(لا) العاملة عمل(ليس) في المعارف سلك المتنبي المسلك الكوفي فيها، وبنى حجة عليها، قائلًا[٥٠]: [من الطويل]

إذا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصًا مِنَ الأَذَى فَلاَ الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلاَ الْمَالُ بَاقِيَا

قال المرادي: ((أجاز ابن جني إعمال لا عمل ليس في المعرفة. ووافقه ابن مالك. وذكره ابن الشجري))[٥١]. يقول عباس حسن:((هذه تراكيب غير صحيحة، بسبب إعمال "لا" مع فقدها شرطًا من شروط الإعمال، إلا عند الكوفيين، فإنَّهم لا يشترطونه، وبمذهبهم قال المتنبي:[البيت السابق].))[٥٢]. نرى أنَّ الكوفيين لا يشترطون لعملها تنكير معمولها. قال ابن الشجري:((ووجدت أبا الفتح عثمان بن جنّي غير منكر لذلك، في تفسيره لشعر المتنبي، ولكنه قال بعد إيراد البيت: شبّه «لا» بليس، فنصب بها الخبر.وأقول: إنَّ مجيء مرفوع «لا» منكورًا في الشعر القديم هو الأعرف، إلا أنَّ خبرها كأنَّهم ألزموه الحذف))[٥٣]. أما موقف الدارسين من هذه المسألة فقد قال أحد الدارسين:((لأبي الطيب المتنبي. والتمثيل

به في قوله: لا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا فإنه أعمل «لا» عمل ليس في الموضعين، مع كون اسمها في الموضعين معرفة وقد ذكر النحويون بيت المتنبي، لبيان خروجه على القاعدة، وأن جعل اسم «لا» العاملة عمل ليس معرفة خطأ. ولكن بعضهم أجازه مستدلا بقول النابغة الجعدي[٥٤]:[من الطويل]

وَحَلَّت سَوادَ القَلبِ لا أَنا باغِيًا سِواها وَلا عَن حُبِّها مُتَراخِيا))[٥٥].

احتذى المتنبي حذو الكوفيين في إضافة (ذو) إلى الضمير، كما جاء في قوله[٥٦]: [من الكامل]

سِربٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتِهَا دَانِي الصِفَاتِ بَعِيدُ مَوْصُوفَاتِهَا

قال ابن وكيع:((جميع البصريين لا يجيزون إضافة ذو وأخواتها إلى المضمر))[٥٧].قال المعري:((ولم يجئ عن العرب ذو في حال التوحيد مضافًا إلى ضمير. وإذا قووه بالجمع فقالوا: ذوو في الرفع وذوي في النصب والخفض، فربما أضافوه إلى المضمر. وذوات في الإضافة أقوى من (ذوو)؛ لأنَّ حروفها أكثر من حروفه))[٥٨].وقال أيضًا:((وإضافة ذوات إلى المضمر في قوله: ذواتها غير جائزة عند البصريين[منهم سيبويه]. وأبو العباس المبرد: يجيز ذلك))[٥٩].

نكتفي بهذا القدر وهناك أمثلة كثيرة سلكها المتنبي في شعره على المذهب الكوفي. ومما تقدم يظهر أنَّ المتنبي يمتلك فضاء لغوي ونحوي واسع فهو:((كان محبًّا للعلم والأدب فصحب الأعراب في البادية، وجاءنا بعد سنين بدويًا فُحًّا، وكان تعلَّم الكتابة والقراءة فلزم أهل العلم والأدب، وأكثر من ملازمة الوراقين؛ فكان علمهِ من دفاترهم))[٦٠].

ثالثًا: أهمية شعر المتنبي عند علماء اللغة والنحو: إنَّ أبا الطيب يعد أبرز شعراء العرب شهرةً وبُعد صيت، وذلك لما يحمل في ديوانه من عجائب وغرائب وأعماق وآفاق أذهل العلماء والدارسين إلى يومنا هذا، ويحمل تحديات ومجابهات مختلفة لما ألف الناس أن يسمعوه من غيره من الشعراء الذين

عاصروه أو سبقوه[٦١]. يعد ظاهرة متكاملة في عالم الشعر العربي ولا يماثله أحد بل يعد مدرسة في الشعر العربي، والذي ساعده على بناء ملكته الشعرية امتلاكه الفضاء اللغوي والنحوي والأدبي، ترك المتنبي أثرًا شعريًا كبيرًا في حياة العربية، ساعد على إثراء وتنمية اللغة العربية وتطورها، وقد أمطرت أشعاره أوجه من المعاني،ونتيجة لهذا الشعر وتنوع أغراضه والذي دفع العلماء القدماء والدارسين المحدثين لدراسة اللغة العربية بمختلف مجالاتها عن طريق تفسيره وشرحه الذي تجاوز الثمانين شرحًا ولأهمية هذا الشعر سلك العلماء والدارسون مناهج متنوعة في تحليله وتفسيره المجالات كافة. ويمكن أن نجمل أهمية شعر المتنبي بالآتي:

١) عمل المتنبي على إثراء اللغة العربية وتطورها بوساطة الألفاظ والأساليب والتراكيب التي استعملها في شعره.

٢) دفع شعر المتنبي الكثير من علماء اللغة والنحو والبلاغة إلى دراسة الظواهر اللغوية والنحوية والتصريفية،

وخير مثال على ذلك ابن جني وأبو علي الفارسي وابن الحاجب وابن الشجري والواحدي والعكبري وغيرهم، ومن الدارسين المحدثين الدكتور صاحب أبو جناح والدكتور عبدالجليل يوسف بدا والدكتور حسن منديل والدكتور ظاهر محسن كاظم والدكتور حليم حماد والدكتور محمد عزت عبد الموجود وغيرهم.

٣) أسهم شعر المتنبي في تعليم اللغة العربية بجميع فروعها؛ إذ بدأ تعليم شعر المتنبي في المدارس منذ عصره،

كما في مدرسة العلوية في الكوفة والمدرسة النظامية في بغداد، إذ قام أبو نصر أحمد بن عبدالله الشاشي(ت شوال عام ٥٧٦ هـ) بتدريس أبيات المتنبي الشعرية من قصيدة[بَكيتُ يا رَبعُ حَتّى كِدتُ أُبكيكا]، ومنها: [من البسيط]

بَكيتُ يا رَبعُ حَتّى كِدتُ أُبْكِيكَا وَجُدتُ بِي وَبِدَمْعي فِي مَغانيكا[٦٢]

دَرَّسَ ابن الشاشي في المدرسة النظامية يوم الأثنين ١٧ ربيع الآخر عام ٥٦٦هـ واستمر بالتدريس ثلاث سنوات[٦٣].

٤) أسهم شعر المتنبي في البناء اللغوي، كما عند ابن جني الذي بنى الكثير من أبواب كتابه الخصائص على

كلام المتنبي، كما في باب(غلبة الفروع على الأصول). بنى القدماء آراءهم النحوية على شعر المتنبي، كما عند ابن السيد البطليوسي في كتابه الحلل في شرح أبيات الجمل،وكذلك الاقتضاب، وابن الحاجب الذي بنى آراءه النحوية على أبيات المتنبي، وكذلك ابن هشام في كتابه المغني، وغيرهم.

٥) إنَّ مخاطبة شعر المتنبي للذهن فعّلت القيمة التصويرية فأذكى من خلالها العاطفة، وأنعش المخيَّلة، وضح

الدكتور إحسان عباس ذلك بقوله : حتى إنَّ بعض النقاد قدموا شعر المتنبي على الشعر الجاهلي لما فيه من معانٍ عميقة أثرت في العقل والعاطفة معًا[٦٤].

٦) إنَّ شعر المتنبي له أهمية كبيرة في لغة الشعر أكثر من غيره؛ لأنَّ لغته الشعرية لها أساس مهم في التأثير

الجمالي، وزيادةً على أنَّها وسيلة لنقل مشاعر الشاعر، ومعاناته، وتجربته الحسية، وانفعالاته النفسية النابعة من الأحاسيس الوجدانية[٦٥].

٧) إنَّ لغته الشعرية جعلت ينابيع العلوم العربية تتفتح أمام العلماء والدارسين، يقول العكبري: ((وجعلت غرائب

إعرابه أولًا، وغرائب لغاته ثانيًا، ومعانيه ثالثًا))[٦٦].

٨) إنَّ أشعار المتنبي فتحت أبواب التحليل والنقد والمناقشات والمناظرات بين العلماء والدارسين، وقد أُلفت في

ذلك مؤلفات كثيرة.

٩) ساعد شعر المتنبي على بناء الثقافة اللغوية والأدبية من الدارسين العرب والمستشرقين، مما جعلهم يؤلفون

فيه كتبًا وبحوثًا ودراسات بل توسع الأمر حتى جعلوا للمتنبي وشعره مؤتمرات، وندوات، ومهرجانات، وحفلات، ومسلسلات، فشعره خالد خلود الدهر يتغنى به الأجيال كابرًا بعد كابر. فقوته الشعرية وضعت العلماء والدارسين في حيرة من أمرهم، مما دفعهم إلى الاجتهاد في دراسة الأساليب اللغوية والنحوية التي رأوها غامضةً أمامهم، وذلك دفعهم إلى وضع دراسات وتفسيرات وشروح لديوانه الشعري. إذن نلحظ أنَّ شعر المتنبي يعد منطلقًا كبيرًا لعلماء اللغة العربية قديمًا وحديثًا في البحث اللغوي والنحوي. وهو مليء بالطرائف والفوائد والشواهد من كل فنٍ ولونٍ، في أكثر من مجال وميدان.

رابعًا: موقف علماء اللغة والنحو من أبي الطيب المتنبي: إنَّ شعر المتنبي دفع علماء اللغة والنحو النظر فيه، فمنهم مَن أخذه وبنى عليه عمله، ومنهم مَن رماهُ بالسرقة وأراد أن ينال منه وهم حساده. قال أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩ ه):((وَقد ألفت الْكتب فِي تَفْسِيره[أي: شعر المتنبي] وَحل مشكله وعويصه وَكَثُرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه وَتكلم الأفاضل فِي الوساطة بَينه وَبَين خصومه والإفصاح عَن أبكار كَلَامه وعونه وَتَفَرَّقُوا فرقا فِي مدحه والقدح فِيهِ والنضح عَنهُ والتعصب لَهُ وَعَلِيهِ))[٦٧]. يمكن تقسيم العلماء باتجاه المتنبي على قسمين:

القسم الأول: العلماء المؤيدون له: هناك عدد غير قليل من العلماء الذين جعلوا شعر المتنبي أداة للبحثين اللغوي والنحوي، ومنهم نذكر الآتي:

١. ابن جني: من كبار علماء العربية في اللغة وصناعة الإعراب، وهو من الأصدقاء المقربين لأبي الطيب المتنبي. إذ قال:((وحدثني المتنبي شاعرنا وما عرفته إلا صادقًا))[٦٨]. وموقفه مع المتنبي قال:((وأذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي ديوانه عليه))[٦٩].ويقول ابن جني فيه:((وأنني لم أرَ شاعرًا كان في معناهُ و لا مُجريًا إلى مداهُ، ولقد كان من الجدِّ فيما يُعانيه ولزومِ طريق أهل العلمِ فيما يقولُهُ ويحكيهِ على أَسدِّ وتيرةٍ وأحسن سيرةٍ،[...] وحقًا أقولُ: لقد شاهدتُه على خُلقٍ قلَّما تكاملَ إلَّا لعالمٍ موفقٍ، فأمَّا اختراعُه للمعاني وتغلغُله فيها واستيفاؤه لها فما لا يدفعه إلا ضِدٌّ، ولا يستحسنُ معاندتَه إلا نِدٌّ، وما أحسبني رأيتُ أحدًا يتناكرُ فضلَ هذا الرَّجل وقتًا من زمان إلا شاهدته بعد ذلك قد رجع عنه، وعاد إلى تفضيله، وإذا تأملت[أيدك له] هذا من أحوال هذه الطائفة وجدته كما ذكرت، وإنما ذلك لسمو مطالعه خفاءِ مقاطعهِ وقوةِ مادته وشاذ نادَّته[...] وانتهجت له طرائق النظر، وطال البحث عنه، وتكرر التأمل له خرج على ذلك خروج المشرفي على صقالِ))[٧٠]. وقال فيه أيضًا:((وما لهذا الرجل الفاضل

٢. من عيب عند هؤلاء السقطة الجهال وذوي النذالة والسفال إلا انه متأخر محدث، وهل هذا لو عقلوا فضيلة له ومنبهة عليه؟ لأنه جاء في زمان يفهم الخواطر ويصدئ الأذهان، فلم يزل فيه وحده بلا مضاه يساميه ولا نظير يعاليه، فكان كالقارح الجواد يتمطر في المهام الشداد، لا يواضح إلا نفسه ولا يتوجس إلا جرسه))[٧١]. تحدث ابن جني عن أبي الطيب المتنبي كثيرًا ولكن لا يتسع المقام للذكر.

٣. أبو علي الفارسي: حدث نقاش بين أبي علي الفارسي وأبي الطيب المتنبي حول مسألة الجمع على وزن(فعلى):((فقال له أبو علي: كم جاء من الجمع على وزن فعلى؟ فقال: حجلى، ظربى، جمع حجل وظربان. قال أبو علي: فسهرت تلك الليلة التمس لها ثالثًا فلم أجد، وقال في حقه: ما رأيت رجلاً في معناه مثله! وهذا من مثل أبي علي كثير في حق المتنبي))[٧٢].

٤. أبو العلاء المعري:((لا تظنَنَّ أنك تقدر[ابن فورجة] على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها، فجرّب إن كنت مرتابًا، وها أنا أجرّب هذا العهد، فلم أقدر، وليجرّب من لم يصدّق يجد الأمر كما قلت))[٧٣]. وبهذا الكلام يؤكد عظمة شعر المتنبي واحكام صنعته مهما نقب خصومه عن عثراته أو سرقاته.

٥. ابن فورجة: يقول في المتنبي:((فألفت الكتب وبيضت القراطيس في شعره ، ولا نعلم حتى هذا الوقت عن شاعر أخذ هذا الحيز الأدبي والمجال الفكري غير المتنبي))[٧٤]. ثم قال:((وما شهدت أحدا من الفضلاء، وذوي العقول يذمه غير هذا الظالم [الصاحب بن عباد]))[٧٥].

وقد وصف المتنبي بقوله: ((كان المتنبي داهية مرَّ النفس شجاعًا حافظًا للأدب، عارفًا بأخلاق الملوك، ولم يكن فيه ما يشينه ويسقطه إلا بخله وشرهه على المال))[٧٦].

٦. أما موقف الواحدي من المتنبي فقد أثنى عليه قائلًا:((إنه صاحب معانٍ مخترعة بديعة، لم يسبقه إليها أحد، ولطائف أبكار لم يسبق إليها دقيقة، ولقد صدق من قال[أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي الكاتب]:[من الخفيف]

٧. مَا رَأى النَّاسُ ثانيَ المُتنبيّ أَيُّ ثَانٍ يُرَى لبكْر الزّمانِ؟

٨. هُوَ فِي شِعــرِهِ نَـبيٌّ ولـكنْ ظَهرتْ مُعجزاتهُ فِي الْمعَانِي

٩. ولهذا خفيت معانيه على أكثر من روى شعره من أكابر الفضلاء والأئمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء))[٧٧].

قال أبو منصور الثعالبي فيه:((نادرة الْفلك وواسطة عقد الدَّهْر فِي صناعَة الشّعْر ثمَّ هُوَ شَاعِر سيف الدولة الْمَنْسُوب إِلَيْهِ الْمَشْهُور بِهِ إِذْ هُوَ الَّذِي جذب بضبعه وَرفع من قدره ونفق سعر شعره وَألقى عَلَيْهِ شُعَاع سعادته حَتَّى سَار ذكره مسير الشَّمْس وَالْقَمَر وسافر كَلَامه فِي البدو والحضر وكادت اللَّيَالِي تنشده وَالْأَيَّام تحفظه كَمَا قَالَ وَأحسن مَا شَاءَ:[من الطويل]

ومــا الــدَّهْرُ إلاَّ مِــنْ رُواةِ قَلائــدي إذَا قُلْــتُ شِــعْرًا أَصْــبَح الــدَّهْرُ مُنْشِــدَا))[٧٨].

٧) يقول ابن رشيق:((وأبو الطيب كالملك الجبار: يأخذ ما حوله قهراً وعنوة، أو كالشجاع الجريء: يهجم على ما يريده لا يبالي ما لقي، ولا حيث وقع))[٧٩]. وقال أيضًا:((وقد كان أبو الطيب كثير البديهة والارتجال، إلا أنَّ شعره فيهما نازل عن طبقته جدًا، وهو لعمري في سعة من العذر))[٨٠].

قال أبو القاسم الأصفهاني في المتنبي إنَّ((جملة القول في المتنبي أنَّهُ من حفاظ اللغة ورواةِ الشعر، وكل ما في كلامه من الغريب مستقاة من الغريب المصنف[لأبي عبيد القاسم بن سلام] سوى حرف واحد هو كتاب الجمهرة[لابن دريد] وهو قوله: وأَطْوِي كما يَطْوِي المُجَلِّدَةُ العُقْدُ

وأمَّا الحكم عليه وعلى شعره فهو سريعُ الهجوم على المعاني، ونعتُ الخيل والحربِ من خصائِصِهِ، وما كان يرادُّ طبعُهُ في شيء ممَّا يسمحُ به، يقبل الساقطَ الرديء كما يقبل النادر البدع، وفي متن شعره وهْي، وفي ألفاظه تعقيد وتعويص))[٨١].

أما ياقوت الحموي فقد قال:((لم نسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الإسلام شرح بهذه الشروح الكثيرة، سوى هذا الديوان[ديوان المتنبي]، ولا يتداول شعر في أمثالٍ أو طرفٍ أو غرائبٍ على ألسنة

الأدباء في نظم أو نثرٍ أكثر من شعر المتنبي))[٨٢]. نكتفي بهذا القدر من مواقف العلماء.

الفريق الثاني: الحساد والمنكرون له: على الرغم من حب العلماء الكبير لأبي الطيب المتنبي إلا أنَّ هناك مَن ينتقص منه ويحسده، يريدون النيل منه بكافة الطرق والوسائل سواء أكان ذلك في مجالس العلماء أم في مجالس الأمراء والسلاطين أو غيرها، ومن هؤلاء:

١) ابن خالويه النحوي: الذي قال للمتنبي في حضرة سيف الدولة: لولا أنك جاهلٌ لما رضيت أن تُدعى بالمتنبي؛ لأنَّ " المتنبي " معناه كاذب، ومن رضي أن يُدْع بالكذب فهو جاهل[٨٣]. وجاء في

رواية أبي عبد الله المحسن بن علي بن كوجك:((أنَّ أباه[ابن علي] حدثه قال: كنت بحضرة سيف الدولة وأبو الطيب اللغوي والمتنبي وأبو عبد الله بن خالويه، وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن خالويه مع أبي الطيب اللغوي، والمتنبي ساكت، فقال له الامير سيف الدولة: ألا تتكلم يا أبا الطيب، فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوي، وأضعف قول ابن خالويه، فحرد منه وأخرج من كمه مفتاح حديد لبيته ليلكم به المتنبي، فقال له المتنبي: اسكت ويحك فانك عجمي، وأصلك خوزي، وصنعتك الحياكة فما لك وللعربية؟!.))[٨٤].

٢) قال الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ه):((وكنت ذاكرت بعض من يتوسم بالأدب، الأشعار وقائليها والمجودين فيها، فسألني عن المتنبي فقلت: إنه بعيد المرمى في شعره كثير الإصابة في نظمه، إلا أنه ربما يأتي بالفِقرة الغراء، مشفوعة بالكلمة العوراء، فرأيته قد هاج وانزعج، وحَمِي وتأجج، وادعى أنَّ شعره مستمر النظام متناسب الأقسام، ولم يرض حتى تحداني فقال: إن كان الأمر كما زعمت فأثبت في ورقة ما تنكره، وقيد بالخط ما تذكره، لتتصفحه العيون وتسبكه العقول. ففعلت وإن لم يكن تطلب العثرات من شيمتي، ولا تتبع الزلات من طريقتي، وقد قيل: أي عالم لا يهفو، وأي صارم لا ينبو، وأي جواد لا يكبو؟))[٨٥]. ردَّ ابن فورجه ابن عباد ردًا عنيفًا((فهو لا يثق برواية ابن جني ويتهمه بالكذب حيث يقول في أثناء رسالته: " وأنا احلف بالله ان كان أبو الطيب قط سُئل عن هذا البيت فأجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جني وأن كان إلا مزيدًا مبطلا فيما يدعيه"))[٨٦].

٣) أما المرتضى(ت ٤٣٦ ه) فكان له موقف من المتنبي:((كان المرتضى يبغض المتنبي، ويتعصب عليه، فجرى يوما بحضرته ذكر المتنبي فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه ، فقال المعري: لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قوله[٨٧]: [من الكامل] لَكِ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ .....

لكفاه فضلا. فغضب المرتضى وأمر فسحب برجله وأخرج من مجلسه، وقال لمن بحضرته: أ تدرون ما أراد بذكر هذه القصيدة؟ فإن للمتنبي ما هو أجود منها لم يذكرها، فقيل: النقيب السيد أعرف. فقال: أراد قوله في هذه القصيدة[٨٨] :[من الْكَامِل] وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهْيَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنِّي كَامِلُ

تتبعت جذور هذه الحكاية فلم أجد لها أصلا يعتمد عليه. وإنَّ كثر ناقلوها فإنهم لم يذكروا لنا واحدا من شهود الحادثة))[٨٩].

٤) قال أبو سعيد العميدي(ت ٤٤٣ه):((ولقد تأملت أشعاره كلَّها فوجدتُ الأبيات التي يفتخر بها أصحابه، وتُعتبر بها آدابُه من أشعار المتقدمين منسوخة، ومعانيها من معانيهم المخترعة مسلوخة، وإني لأعجب والله من جماعة يغلون في ذكر المتنبي وأمره، ويدّعون الإعجاز في شعره))[٩٠].أما موقف هذه الدراسة فَيُعَدّ المتنبي رائدًا لمدرسة التجديد الشعري الذي جمع بين القديم والمحدث، أما مصادر علمه فهي القرآن الكريم والشعر العربي ما قبل الاسلام؛ وكذلك كتب علماء اللغة والنحو، ومجالس العلماء التي جعلته من رواد اللغة والنحو، انماز بالطابع الفلسفي في بنائه الشعري[٩١].

خامسًا: دور النحو في تكوين الخطاب الشعري عند المتنبي: يعد النحو من أهم أدوات البناء الشعري وتفسيره، إنَّ علاقة النحو بالنص الشعري يكون على وفق أمور هي:

١) ارتباط النحو بكلام العرب، وطرائقهم في التعبير، وارتباطه بالدلالة والمعنى ارتباطًا وثيقًا.

٢) شمول مفهوم النحو وسعته، وخروجه من دائرة الإعراب إلى النظر في بنية الكلمة، ومستويات التركيب.

٣) أثر النحو في تحقيق الفصاحة والضبط اللغوي[٩٢].

يرى عبد القاهر الجرجاني أنَّ النحو أداة مهمة من أدوات الفهم الأدبي، كما صرَّح بذلك الدكتور مصطفى ناصف:((غزا عبد القاهر الشعر وفي عقله إيمان راسخ بأن الفهم الأدبي ظل إلى عهده أمانيَّ مبهمة؛ لأنَّها لا تحسن البحث عن الأدوات، ومن أهم هذه الأدوات: " النحو "))[٩٣]. أما التركيب النحوي في الشعر، فيكون على نوعين[٩٤]:

١) تركيب مألوف: أي يجري على القاعدة، ويلزم بالقياس، كما جاء في قول المتنبي[٩٥]:[من الطويل]

فَإِنَّ قَليلَ الحُبِّ بالعَقلِ صَالحٌ وَإِنَّ كَثيرَ الحُبِّ بالجَهلِ فَاسِدُ

استعمل الشاعر أسلوب التوكيد ووظَّفَهُ من أجل تكوين الخطاب الحجاجي وتقويته، وإن القوة المعنوية هنا مستمدة من قوة الأسلوب النحوي الذي عمل على سبك البيت، بما فيه من تكرار التوكيد والطريقة التي قام بها الشاعر في نظم الشطرين في بناء أسلوبي متشابه في نوع الألفاظ، إذ ذكر(قليل الحب مع العقل جيد) و(كثير الحب مع الجهل فاسد غير صالح). وقد كرر لفظة(الحب) في كلا الشطرين، فهذا النمط من الأسلوب في الاعتماد على التكرار وأدوات التوكيد والتضاد المعنوي اعتمد عليها المتنبي في تكوين أبياته الشعرية واظهار صوره الشعرية بقوة. ففي هذا البيت أراد الشاعر أن يؤكد حبه لسيف الدولة باستعماله أسلوب التوكيد الذي وظفه هنا، فهو يقول أنا أحبك بالعقل يا شمس الزمان، وإن القليل من المحبّة مع العقل ينتفع بها؛ فأنا أُكد حبي لكَ فإن قدرت أن محبتي لكَ قليلة؛ ولكنها لما كانت مع العقل كانت أنفع من محبة الجاهل إياك، لأنَّ العاقل إنَّما يحب الإنسان لما يرى من فضله؛ فمحبته دائمة لذي الفضل، وأن الكثير من المحبة مع الجهل فاسد لا أصل له لأنَّ الجاهل إنَّما يحب الإنسان للطمع[٩٦].

٢) تركيب مختار بذاته، توجّه إليه الشاعر بالتأليف والبناء ولم يأخذه من قول آخر. فإن هذا التركيب الخاص لا

يغني عنه قول آخر، لما يفيدهُ من دلالات لإنتاج غيره من التراكيب المطروقة. ومثال على ذلك قول المتنبي[٩٧]:[من الطويل] وَفاؤكُما كالرَّبْع أشْجاهُ طاسمُهْ بأنْ تُسعِدا والدّمْعُ أشفاهُ ساجِمُهْ استعمل الشاعر الأسلوب النحوي(أشجاهُ) فهو (لم يستأثر بهذه الاستعمالات[النحوية] وإنما لها سند قوي في العرب ولهجاتها))[٩٨]. فهو لم يكن جاهلًا بمعرفة القواعد النحوية، إنَّما نلحظه يتفنن لتلك الأساليب في استعمالاته، ونلحظه بوساطة هذا البيت قد وضع علماء النحو في حيرة وتوهم. كان أبو الطيب ذا معرفة بالنحو: من خلال حديثة الذي دار بينه وبين ابن خالويه:((ويحكى أنه لما أنشد سيف الدولة بن حمدان قوله [في مطلع بعض قصائده] : وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُهْ

كان هناك ابن خالويه، فقال له: يا أبا الطيب، إنما يقال: شجاه - توهمه فعلاً ماضيًا- فقال أبو الطيب: اسكت فما وصل الأمر إليك.[أي: ليس هذا من علمك، إنما هو اسم لا فعل].قلت: إنما قصد أبو الطيب بقوله: "أشجاه"، أكثره شجًا، لا الفعل الماضي))[٩٩].يقول ابن جني:((وذاكرت المتنبي شاعرنا نحوًا من هذا، وطالبته به في شيء من شعره فقال:لا أدري ما هو إلّا أن الشاعر قد قال[١٠٠]:[من الكامل] لَسْنا كَمَنْ حَلَّتْ إيادٍ دَارَها [بَكْرٌ بوَقْتٍ حَبُّها أنْ تُحْصَدَا]

فعجبت من ذكائه وحضوره مع قوة المطالبة له حتى أورد ما هو في معنى البيت الذي تعقبته عليه من شعره، واستكثرت ذلك منه))[١٠١].إنَّ أهم ما يميز التركيب الشعري عن تركيب الكلام الاعتيادي، هو القدرة الكبيرة على استغلال امكانيات النحو بما يتناسب مع طبيعة النص الشعري. إن نظرة المتنبي للأساليب النحوية تكون منسجمة مع طبيعة البيت الشعري(أي الغرض أو المناسبة التي أرادها الشاعر)،نجده يقوم بترويض الأساليب النحوية بشعره بشكل مميز جدًا. فقد اتسع مجاله فيه، حتى غلب على التوجيه، فمن ذلك قوله[١٠٢]: [من البسيط]

حَوْلي بكُلّ مَكانٍ منهُمُ خِلَقٌ تُخْطِي إذا جِئتَ في اسْتفهَامِها بَمنِ

أبو الطيب يقول إذا استفهمت عن مثل هؤلاء الأقوام لا تستفهم بمن لأنَّ من لمن بعقل وهؤلاء عندي بمنزلة ما لا يعقل، فحقهم أن يستفهم عنهم بما. ومنه قوله[١٠٣]: [من الطويل]

إذا كانَ ما تَنْويهِ فِعْلاً مُضَارِعًا مَضَى قَبْلَ أنْ تُلْقَى عليه الجَوَازِمُ

يقول إذا هم بفعل أوقعه، قبل أن يمنع وينهى عنه، ويقال له: لا تفعل، أو ينفى فيقال: لم يفعل[١٠٤]. يقول أبو العلاء المعري في تفسير البيت:((أنَّ الممدوح إذا كان ما ينويه فعلًا مضارعًا، وهو يصلح

لأمرين: للحال والاستقبال، أمضاه هذا المذكور من قبل أن تقع عليه الجوازم؛ كأنه إذا جرى في نفسه أن يقتل عدوًا قتله قبل أن يقول قائل: لم يقتله؟ !))[١٠٥]. وقال أيضًا:((الفعل المضارع يصلح للحال وللاستقبال، والمراد ها هنا: الفعل المستقبل خاصة.

يقول : إذا نويت فعل شيءٍ تم ومضى، وتعجل وقوعه قبل أن يعوقك معوق ، فعبر عن المعوق بالجوازم، وعن نفيه بنفي الجوازم، وإنما قال ذلك؛ لأنَّ حروف الجزم كلها تعويق: إما بنفي كلم، أو بنهي نحو، لا تفعل، أو تعلق بالشرط، ولام الأمر للغائب فيه معنى التراخي، ووصول الأمر إليه. وقيل: أراد بالجوازم ها هنا التي للذي، وجمعه إرادةً للكثرة

والتكرير. والمعنى: أنك إذا نويت أمرًا سبقت به نهى الناس، وعذل العذال، وتفعله قبل أن تقول لك الناسُ: لا تفعل، فيكون مثل قولهم: سَبَقَ السيفُ العذَل))[١٠٦]. أما دور النحو في تكوين الخطاب الشعري فاعتنى حازم القرطاجني(ت٦٨٤ه) بدور النحو في تكوين الخطاب الشعري عندما تحدث في الأقاويل الشعرية بوصفها المرتبط بمفهوم الشعريةPoetics فهي عنده تجسيد للحيّ من الشعر الذي يقوم على التكوين النحوي ـ بوصفه فنًا أدبيًا أصلًا؛((فإنَّ الأقاويل الشعرية يحسن موقعها من النفوس من حيث تختار مواد اللفظ وتنتقي أفضلها، وتُركَّب التركيب المتلائم المتشاكل))[١٠٧]. إنَّ للنحو أثرًا حيويًا في العملية الإبداعية الشعرية في مختلف مراحلها:

١) مرحلة انتقاء أفضل الألفاظ الدالة الصالحة بالقيام بدورها الدلالي في السياق.

٢) مرحلة التركيب المتلائم والتأليف بين الألفاظ الدالة دلالة إفرادية على أجزاء المعاني المطلوبة وفق قوانين خاصة هي قوانين النحو التي تمنح الجملة الشعرية جمالًا، وحسنًا بحسب حسن الإعراب[١٠٨].

إنَّ تنوع الخطاب الحجاجي يؤدي إلى تنوع الأساليب وطرائق التأليف بين المعاني والألفاظ ومراعاة النحو في الترتيب بين هذه الألفاظ والربط بينها بعلاقات الاسناد وهو الصورة التي تجسد المعاني.

إذن النحو ينظم طرائق التأليف يمنح الشاعر المبدع كل هذه الإمكانات المتنوعة من أجل تحقيق الغاية المرجوة.

وإنَّ أثر النحو في سياق الخطاب الشعري يختلف عما عليه في الكلام العادي السبب في ذلك لأنَّ الشعر أقدر على مخالفة القياس وأصوله والخروج عن الأصل بطبيعته التي لا تخضع لهذا القياس، فهذه الخصوصية مرتبطة بالشاعر نفسه. والمثال على ذلك شاعرنا المتنبي فإنَّ حياته مبنيةٌ على القريحة النحوية، عمل على ترويض النحو وبيان أثره(توظيفه) في تكوين الخطاب الحجاجي، فالأمر يستند لإمكانات الشاعر المتمثلة بـ(شجاعته العربية البدوية والحضرية) و(شجاعته في الإبداع الشعري)، فهو بذلك قادر على خرق الأصول القياسية والخروج منها بشجاعة، وإنَّ شعره عملية ابداعية كالحرب الضروس كما صرح بذلك ابن جني:((بل مثله في ذلك عندي مثل مُجرى الجموح بلا لجام، ووارد الحرب الضروس حاسرًا من غير احتشام، فهو وإن كان ملومًا في عنفه وتهالكه، فإنه مشهود له بشجاعته وفيض منته))[١٠٩]. من خلال ما سبق يتبين أن دور النحو كان واضحًا في تكوين خطابات المتنبي الشعرية، وهو وسع الآفاق للمتنبي في تفننه في الشعر، فهو بذلك يعد إمامًا في اللغة ونحويًا على مذهبه، فضلًا عن ذلك موهبته الشعرية

الفذة، فالعوامل التي مكنته من ذلك هي:

١) إقامته في بادية السماوة لوقت غير قليل ومصاحبته للأعراب.

٢) إكثاره من ملازمة الورّاقين واطلاعه على كتب لغوية ونحوية عدة.

٣) ما وهبه الله من حافظة قوية مكنته من تحصيل ثمرات ما يطالعه بسهولة ويسر من القضايا اللغوية والنحوية[١١٠]. أما التكوين النحوي عنده فهو الذي ينعقد به الكلام ويحصل منهُ على الفائدة.

سادسًا: ردود المتنبي على علماء العربية باستعماله الأساليب اللغوية:

استعمل المتنبي الأساليب اللغوية للتعبير عن أغراض عدة في شعره، وعن حالات نفسيّة مختلفة ألمت به. وقد روض تلك الأساليب من أجل تكوين الحجاج الشعري ولا سيما في مواجهة طبقة علمية في المجتمع ألا وهي العلماء والكُتاب. الذين حاولوا أن يجدوا في شعر أبي الطيب ما يستمسكون به عليه، ويتخذونه ذريعةً للتشفّي منه ولإرضَاءِ ساداتهم[١١١]. ولكن المتنبي عمل على وضع النحاة واللغوين في

حيرة من أمرهم عندما استعمل الاساليب اللغوية ووظفها في تكوين الخطاب الحجاجي، وقد ردَّ على علماء العربية الذين عاصروه، ومن صور الردود نذكر الآتي:

١) زعم النحاة أنَّ المتنبي غلط عندما صرّف(أُحاد) و (سداس)، وكانت حجتهم بأنَّ

العرب لم يجوزوا ذلك، وقد تسرعوا كثيرًا في رأيهم مما أوقعهم في الغلط والوهم، عندما سمعوا قوله[١١٢]: [من الوافر]

أُحَادٌ أم سُداسٌ في أُحادٍ لُييلَتنا المنوطةُ بالتّنادِ

ردَّ المتنبي على هؤلاء بقوله:((إنه قد جاء عن العرب (خُماس وسُداس إلى عُشار) حكاهُ أبو عمرو الشيباني وابن السكيت، وذكره أبو حاتم في كتابه (الابل)، وزعم أبو عبيدة في (المجاز) أنه لا يعلمهم قالوا فوق (رباع)، وهؤلاء ثقات لم يحكموا إلا ما علموا))[١١٣]. وكان رد المتنبي بدليل ما ذكره العلماء الذين سبقوه.

أما الصاحب بن عباد فقد اعترف بقدرة المتنبي وامكاناته النحوية في التكوين الشعري، إذ قال في بيته هذا:((إنه من عنوان قصائده التي تحير الأفهام وتفوت الأوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك بالأرتيماطيقي[علم الحساب]))[١١٤].

٢) رد المتنبي على ابن خالوية ردًا عنيفًا في أكثر من حادثة، بقوله((وقد جرت مسألة في اللغة تكلم فيها ابن

خالويه مع أبي الطيب اللغوي، والمتنبي ساكت ، فقال له الأمير سيف الدولة: ألا تتكلم يا أبا الطيب، فتكلم فيها بما قوى حجة أبي الطيب اللغوي، وأضعف قول ابن خالويه، فحرد منه وأخرج من كمه مفتاح حديد لبيته ليلكم به المتنبي، فقال له المتنبي: اسكت ويحك فانك عجمي، وأصلك خوزي، وصنعتك الحياكة فما لك وللعربية؟!))[١١٥]. والحادثة الأخرى التي حدثت بينهما في مسألة لفظة (أشجاهُ) التي جاءت في شعر المتنبي[١١٦]: وَفاؤُكُما كَالرَبعِ أَشجاهُ طاسِمُه بِأَن تُسعِدا وَالدَمعُ أَشفاهُ ساجِمُه

قال ابن الأنباري:((فقال له: يا أبا الطيب، إنما يقال: شجاه ــ توهمّه فعلاً ماضيًا ــ فقال أبو الطيب: اسكت فما وصل الأمر إليك[يعني أنه أفعلُ تفضيل]))[١١٧].

٣) ردَّ المتنبي على أحد السائلين عن (لم تصبرا) التي جاءت في قوله[١١٨]:[من الكامل]

بادٍ هَواكَ صَبَرتَ أَم لَم تَصبِرا وَبُكاكَ إِن لَم يَجرِ دَمعُكَ أَو جَرى

قال ابن خلكان:((فقال [المتنبي]: كيف أثبت الألف في " تصبرا " مع وجود لم الجازمة؟ وكان من حقه أن يقول " لم تصبر "، فقال المتنبي: لو كان أبو الفتح هاهنا لأجابك، يعنيني، وهذه الألف هي بدل من نون التأكيد الخفيفة، كان في الأصل " لم تصبرن " ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل منها ألفًا))[١١٩].ذكر الواحدي ما ذهب إليه ابن فورجة في تفسير البيت: ((أنَّ أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول ايجابا بعده نفيٌ وفي الثاني نفيا بعده إيجاب فقال(المتنبي) لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وفقت بينهما من حيث المعنى وذلك أن من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني أنه أراد صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى))[١٢٠]. استعمل المتنبي (الألف) مع الفعل بدل من (نون) التوكيد الخفيفة من أجل تحقيق الغاية المنشودة. قال الشيخ أبو العلاء((قوله لم تصبرا من الضرورات لأن النون لم تجر عادتها أن تدخل في هذا الموضع إلا عن ضرورة))[١٢١].أجاب المتنبي على مَن قال انه قد خالف القاعدة، يقول إذا كنت قد خالفت في اللفظ لكنني وافقت بالمعنى يعني الشاعر لديه غاية أراد أن يحققها بالمعنى وليس باللفظ.

٤) ردَّ المتنبي على مَن قال(الصاحب بن عباد) بأن جمع لفظة (بوق) على(بوقات) خطأ، الذي ورد في قوله[١٢٢]:[من الطويل] إذا كان بعضُ النَّاسِ سيفًا لدولةٍ ففي النَّاس بُوقاتٌ لها وطُبولُ

قال المتنبي((هذا الاسم مولد لم يسمع واحده إلا هكذا و لا جمعه بغير التاء، وإنما هو مثل حمام وحمامات وساباط وساباطات وسائر ما جمعوه من المذكربالتاء))[١٢٣].ذكر المُطَرِّزِي(ت ٦١٠هـ) (((الْبُوقُ) شَيْءٌ يُنْفَخُ فِيهِ وَالْجَمْعُ بُوقَاتٌ وَبِيقَاتٌ))[١٢٤]. يقول ابن عقيل((يكثر الجمع بالألف والتاء في صفة المذكر الذى لا يعقل، كُسِّرت أو لا، نحو:

جبال شامخات، وخيول سابقات، وسرادقات طويلات))[١٢٥].موقف العرب من هذه المسألة يقول أبو

حيان الأندلسي: ((جمع بوق وقد كسرته العرب فقالوا: أبواق، وإن لم تكسرهما العرب جاز أن يجمعا بالألف والتاء قياسًا مطردًا، وهذا ظاهر كلام سيبويه))[١٢٦]. قال الدكتور أحمد مختار عمر: ((وأنَّ المتنبي جمع «بوقًا» على «بوقات»، كما اعتمد المجمع المصري على ما ذكره سيبويه من مثل: « حمامات، وسرادقات، وطرقات، وبيوتات»))[١٢٧].إذن نتيجة ما تقدم أنَّ المتنبي قد أثبت صحة ما ذكره بحجة قوية في اللغة ألا وهي السماع، الذي يعد أصل من أصول اللغة، وأن جمع(بوقات) ليس هو الجمع الوحيد الذي قد صرَّح به المتنبي بدليل ما جاء في المعاجم اللغوية.

٥) ردَّ المتنبي على مَن عاب عليه عندما استعمل(ما) للتشبيه في قوله[١٢٨]: [من الطويل]

أمِطْ عَنكَ تَشْبِيهِي بما وكأنَّهُ فَما أحَدُ فَوْقي ولا أحَدُ مِثْلِي

قال:((إن (ما) تأتي لتحقيق التشبيه تقول عبد الله الأسد، وما عبد الله إلا الأسد، وإلا كالأسد، كما قال الشاعر:[من الطويل] ومَا هِنْدُ إلاّ مُهْرَةُ عَرَبِّيةُ سَلِيلَةُ أفْراسٍ تَجَلَّلَهاَ بَغلُ))[١٢٩]. قال ابن الشجري: ((يتوجه فيه سؤال عن(ما) من قوله: تشبيهي بما، وليست ما من أدوات التشبيه، وقد قيل في ذلك أقوال: أحدها: ما حكاه أبو الفتح عن المتنبي أنه كان إذا سئل عن ذلك أجاب بأن(ما) سبب للتشبيه لأن القائل إذا قال: ما الذي يشبه هذا؟ قال المجيب: كأنه الأسد أو كأنه الأرقم أو نحو ذلك، فأتى المتنبي بحرف التشبيه الذي هو كأن وبلفظ الحرف الذي كان سؤالاً عن التشبيه فأجيب عنه بكأن فذكر السبب والمسبب جميعًا))[١٣٠]. أراد أنه يكبر عن التشبيه وأن يقول القائل: كأنه الأسد وكأنه السحاب ونحو ذلك.

٦) ردَّ المتنبي على الذين أخذوا عليه عندما قال[١٣١]: [من البسيط]

ولم تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بالوَيْلِ وَالحَرَبِ

إنَّ العرب لا تقول: دعا بالويل والحرب، وإنما دعا ويله، كما يقال: دعا فلانًا، وقد ردَّهم المتنبي قائلًا:((يقال دعا للقتال

وللخير وللشعر ولما به، أي إليه. ومن أجله قال طرفة[١٣٢]: [من الطَّوِيل]

وإن أُدْعَ للجُلّى أنْ من حُماتِها وإن يأتك الأعداءُ بالجهْدِ أجهَدِ))[١٣٣].

علّق صاحب الوساطة على ذلك قائلًا: ((والذي قاله أبو الطيب مَحْكيّ عن العرب، معروف عن أهل العلم))[١٣٤]. هذا يدلُّ على أن المتنبي كان يمتلك ناصية لغوية نحوية ساعدته على بناء شخصيته اللغوية، الذي استطاع من خلالها الرد والتصدي للذين يريدون النيل منه، نصوصه تدل على ذلك.

سابعًا: تلاعب المتنبي بالأساليب النحوية و بيان أثرها على غموض المعنى:

يعد المتنبي أكثر شعراء العرب تلاعبًا بالأساليب النحوية الذي أعجز كثير من العلماء والبلغاء بلغتهِ وبلاغتهِ، فهو قد تفوق على جميع شعراء العصر العباسي الذي عدَّ من أمراء شعر عصره، وقد فرض شعره على الأيام والأزمنة بالخلود، وقد كثرت عليه الدراسات وتوزعت على فروع عدة من العلوم والمعارف، هذا نتيجة الأعجاز الذي اشتهر به، إذ جاءت بعض أبياته غامضة مبهمة مما وضع العلماء والدارسين والسلاطين والأمراء في حيرة من أمرهم[١٣٥]. فهل كان الشاعر يتعمد بالتلاعب بالأساليب النحوية؟ الجواب: نعم. أراد من خلال ذلك تحقيق أغراضه الشعرية والوصول إلى الهدف المنشود، نجده قد استعمل الأساليب النحوية الخارجة عن المألوف والمشهور النحوي بل تلاعب بها من أجل توليد الغموض لدى العلماء والبلغاء والدارسين. أما أسباب التلاعب بالأساليب النحوية عند المتنبي، يمكن ذكرها بالآتي:

١) العوامل الفلسفية والنفسية والعاطفية التي كانت تتحكم بإرادة الشاعر.

٢) العمل الموسوعي اللغوي والنحوي الذي يمتلكه الشاعر.

٣) النباغة في الإبانة والإفصاح ساعده على التفنن باستعمال الأساليب النحوية في شعره بشكل كبير.

أما الغموض: وهو الناتج عن طريق التلاعب والتفنن بالأساليب اللغوية والنحوية، وهو أحد مظاهر تلك الأساليب، الذي استعمله الشاعر بشكل واسع في شعره، والذي يمكن تقسيمه على قسمين:

١) الغموض في الألفاظ: وهو الذي يكون في ألفاظ غريبة وحشية ممعنة في الغموض بحيث لا يكاد يعرفها العلماء والبلغاء، نحو قوله[١٣٦]:[من الكامل] جفَخَتْ وهُم لا يجْفَخون بهابِهم شيَمٌ على الحسَب الأغرّ دلائلُ

في هذا البيت صور غريبة من ((الألفاظ اللغوية النادر التي يريد أن يروع بها أساتذة اللغة والغريب؛ فإذا هو يأتيهم بمثل جفخت))[١٣٧]. من المحدثين من يسميه بـ((«التعقيد اللفظي» هو كون الكلام خفيّ الدّلالة على المعنى المراد به ــ بحيث تكون الألفاظ غير مُرتبة على وفق ترتيب المعاني. (وينشأ ذلك التّعقيد من تقديم أو تأخير أو فصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب أن تتجاور ويتصل بعضها ببعض)))[١٣٨]. استعمل المتنبي هنا لفظة(جفخ) وهي لفظة غريبة وحشية فضلًا على أنها غليظة

مرة الطعم، وظفها الشاعر لغاية الامتداح، يقول البديعي: ((ولفظة الجفخ مرة الطعم إذا مرت على السمع اقشعر منها، و يا لله العجب أليس أنها بمعنى فخرت، وهي لفظة حسنة رائقة، ولو وضعت في هذا البيت موضع جفخت لما اختل شيء من وزنه))[١٣٩].استعمل الشاعر لفظة(جفخ) الدالة على مرَّة الطعم عوضها لفظة(فخرت) التي هي بمعناها[١٤٠]. ومن الأبيات الغامضة والمبهمة التي استعملها المتنبي لتحقيق مناسبة أو غرض ما،فهو القائل[١٤١]:[يمدح هَارُون الأوارجي][من الْكَامِل] قَلَقُ المَليحَةِ وَهيَ مِسكٌ هَتكُها وَمَسيرُها في اللَّيلِ وَهيَ ذُكاءُ

يقول الدكتور شوقي ضيف معلقًا على معنى هذا البيت: ((فقد أحدث المتنبي ارتباكًا موسيقيًّا في الشطرين، ويظهر ذلك من الرجوع إلى النحو، فإن الشطر الأول يتكون هكذا: مبتدأ ــ حال ــ خبر، أما الشطر الثاني فيتكون هكذا: مبتدأ ـ ظرف ـ حال، وحذف الخبر للعلم به، أي أنَّ مسيرها في الليل هتك لها. أرأيت كيف استطاع المتنبي بثقافته النحوية أن يحدث هذه الموسيقى الجديدة الغريبة؟ إنَّ هذا بدع القرن الرابع، إذ يعمد الشعراء إلى التعقيد في شعرهم فنونًا من التعقيدات، وهي تعقيدات لا تلائم أذواقنا؛ ولكنها كانت تلائم أذواق الفنانين في هذه العصور))[١٤٢]. يرى ابن فورجة في تفسيره للبيت:((قلقها يعني حركتها في مشيتها. وهتكها: مصدر لهتك فلان الستر هتكًا. وهو مصدر فعل متعد. ولو أتى بمصدر لازم لكان اقرب إلى الفهم. كأنه لو قال: انتهاكها لكان أجود من حيث الصنعة، وأقرب إلى المفهوم. إلا أنه تبع الوزن. وقوله: ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق، وخبره محذوف لعلم المخاطب. وكأنه يقول ومسيرها في الليل هتك لها أيضًا إذ كانت ذكاء. وذكاء اسم للشمس، علم لا ينصرف. ومثل هذا كثير في أشعار القدماء والمحدثين إلا أنَّ قوله: وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء ممن تقدمه، إذ كان لم يجعل هتها من قبل الطيب الذي استعملته))[١٤٣]. إنَّ مسؤولية المتنبي في الأساليب النحوية الغامضة في هذا البيت تنحصر في استعماله للفظة(قلق) في غير محلها، فـ(القلق) يفتح اللام مصدر الفعل(قلق) بكسر اللام بمعنى اضطراب انزعج. غير أن المتنبي أراد(القلق) بسكون اللام بمعنى الحركة وهو مصدر(الفعل) و لفظة(قلق) بفتح اللام تكون (قلق الشيء قلقًا) أي بمعنى(حركة).وهذا معنى غير مشهور عند أصحاب اللغة. ويكون الغموض نتيجة تلاعب المتنبي باستعمال لفظة(هتْك) في البيت بسكون التاء، فهي مصدر(هتكَ هتكًا الستر) بمعنى(خرقه).فأراد الشاعر بذلك الاظهار أو الفضح تجوزًا لأن هذا يعني كشف المساوئ. ومن غوامض هذا البيت قام المتنبي بالفصل بين المبتدأ الذي هو(قلق) وبين خبره الذي هو(هتك)بجملة اعتراضية(وهي مسك) متكونة من(الواو الحالية) ومن المبتدأ والخبر(هي مسك).نجد المتنبي قد استعمل عطف الجملة(مسيرها في الليل)على جملة(قلق المليحة هتكها)،واستعمل(الواو الحالية)في(وهي ذكاء) للتعليل بمعنى (لأنها)[١٤٤]. ومعنى((ذكاء: من أسماء الشمس، وهي لا تنصرف إلا في الضرورة، ويقال للصبح: ابن ذكاء))[١٤٥].

٢) الغموض في المعنى: وهو نوع من أنواع الغموض الذي استعمله المتنبي كثيرًا في شعره، ويكون من استعمال

لفظ مشترك ومن وقوع كناية بعيدة أو استعارة خفية أو ايجاز مخل، يقول الدكتور شوقي ضيف:((وحقًا إنه[المتنبي] عنى بشيء من الوسائل القديمة، وسائل الاستعارة والمشاكلة والجناس والطباق؛ ولكنها كانت تأتي عنده نادرة فإن استعملها أضاف إليها هذا التعقيد))[١٤٦]. أي الغموض. ومن الأمثلة على تلاعب المتنبي بالأساليب النحوية ومدى تأثيرها على المعنى، يقول[١٤٧]: [من الخفيف] حَسَنٌ في عيونِ أعدائِهِ أَقْـ ـبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوامُ

يرى ابن معقل المهلبي أن هذا البيت: ((يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون وصفه بالحسن، وهو في عيون أعدائه اقبح من ضيفه في عيون سوامه، لأنه ينحرها له. والآخر: أن أعداءه يرونه حسن الصورة، قبيح

الفعل، فهم في هذا الوجه يرونه حسنا قبيحا، وفي الوجه الأول يرونه قبيحا لا غير.وأقول: لم يعلّل رؤية أعدائه له قبيحا، وعلّل رؤية سوامه ضيفه قبيحا، وهي إنه يعقرها، فكان ينبغي أن يقول: وكذلك أعداؤه، لأنه يقتلها، فهي بمنزلة سوامه في (كثرة) اقتداره عليها، (وقلة) احتفاله بها))[١٤٨]. قال ابن جني في تفسير البيت:((هذا مما يسأل عنه فيقال: كيف يكون حسنًا في عيون أعدائه وهل هذا هجاء؟ فالجواب أنه أراد أنه في الحقيقة حسن، إلا أنه مع هذا أقبح في عيون أعدائه من ضيفه إذا رأته السوام، وهو المال الراعي لأنه ينحر الإبل للأضياف فهي تكرههم، وقوله في(عيون أعدائه) ظرف للقبح لا للحسن، وقدمه عليه كما تقول: زيد في الدار أحسن منك، على هذا استقر الكلام بيني وبينه وقت القراءة عليه))[١٤٩]. إنَّ الغموض في هذا البيت كان المسؤول عنه المتنبي عندما استعمل لفظة(حسن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (الممدوح)، وقد اتبع ذلك مباشرةً بعبارة(في عيون أعدائه) بحيث خيل لأول وهلة أن الممدوح حسن في عيون أعدائه وهو ما لا يراه الشاعر، وذلك مما زاد في الغموض أنه ربط(الجار والمجرور)(في عيون أعدائه) بـ(اقبح) التي تليهما بدلًا من ربطهما كالمعروف(حسن) التي وردت أمامهما وقد استعمل(أقبح) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره(هو) يعود على(الممدوح)،وقد استغنى عن لفظة(الذي)بعد(ضيفه)، والمعنى: إنَّ الممدوح(حسن)، وهذه حقيقة لا جدال فيها حتى عند الخصوم والأعداء. نلحظ إن المتنبي قد انتقل إلى ذكر صفة الكرم للممدوح فهي حقيقة مُسلّم بها؛ ولكنها تجعله(أقبح) بنظر خصومه لأنهم يتضايقون من قتله إياهم كما تضايق ماشيته من ضيفه لكون الممدوح ينحرها ويقدمها طعامًا له[١٥٠]. هل كان المتنبي يتعمد الغموض؟ الجواب: المعروف على المتنبي كان المثل الأعلى من المعاني الدقاق في شاعريته وعبقريته وتوليده العجيب، وذلك التوليد الذي هو سر من اسرار شاعريته. والغموض عنده الاحتفال والاحتشاد واستنباط القريحة لحوافز نفسية وانفعالات طارئة وظروف واعتبارات عارضة[١٥١]. ما سر الابهام في كثير من أبياته الشعرية؟ يقول الأستاذ نقولا الحداد:((لذلك لا تفهم شعر المتنبي بلا شرح. ومتى فهمته من الشرح رأيت أن صيغة الشرح لبعض الابيات تختلف عن صيغة النظم[...] وفي كثير من الأبيات المبهمة لا تدرك المقصود حتى بعد تفسير الألفاظ، وحتى حيث أردف الشارح تفسيرها بشرح المراد من البيت يبقى المعنى غامضًا أو غير ذي شأن. ولذلك ترى أنَّ الشارح لم يحصل المعنى إلا

بالاعتماد على مختلف القرائن، ولهذا اختلف الشراح في تفسير كثير من الابيات لشدة ابهامها وغموضها، وربما فسروا بيتًا بمعنى لم يرده المتنبي وبقى ماردده الذي جال في ذهنه دفينًا معه))[١٥٢].

ومثال على ذلك قوله[١٥٣]: [من الكامل] جلَلاً كما بي فليَكُ التّبريحُ أغِذاء ذا الرَّشأِ الأغنّ الشّيحُ

يقول نقولا الحداد في شرح البيت:((إنَّ الشطر الأول من البيت واضح وهو فليكن التبريح في الهوى جللا كما هو بي، وتقديم المتأخر فيه من أنواع البلاغة. ولكن الشطر الثاني يقتضي تأويله وتقديره اعنات فكر؛ لأنَّ الصلة اللفظية بينه وبين الصدر مفقودة بتاتًا إذا صح تفسيره هكذا: أتظنون أنَّ غذاء هذا الرشأ كعادة مثله من غزلان الصحراء؟ لا. بل أنَّ غذاءه من قلب عاشقه، ولهذا ينحله ويمرضه ، فهو الذي يورثه هذا التبريح ، فأنظر كم اقتضت الصلة بين الصدر والعجز من الكلام الذي استقام به المعنى وليس في البيت منه شيء))[١٥٤]. تحدث الكثير من العلماء في هذا البيت، إذ أوجدوا فيه عيوب، وهي على النحو الآتي[١٥٥]:

١) حذف النون من يكن لأنها قوية بالحركة اللازمة لالتقاء الساكنين.

٢) عيب آخر أنه حذفها مع الإدغام وهذا غير معروف، لأنه قيل في بني الحارث بلحارث ولم يقل في بني النجار بلنجار، وها هو قد قال: فليك التبريح فحذف مع الإدغام، ولم يكن علمه بالعربية طائلاً؟.

٣) تباعد نصفه من نصفه حتى لا جوار بينهما فضلاً عن المناسبة ولا تعلق لهما بشيء غير المقارنة.

أما أسباب الغموض في المعنى: ألتفت القدماء إلى هذه الأسباب بأنها تكمن بثلاثة أشياء، وهي[١٥٦]:

١) التغيير عن الأغلب كالتقديم والتأخير وما أشبههما.

٢) سلوك الطريق الأبعد.

٣) إيقاع المشترك.

وفي المتنبي قال الدكتور شوقي ضيف:((وكان المتنبي يجدد في هذه الوسائل؛ ولكنه لم يعتمد في ذلك

على الأساليب الفنية نفسها بل راح يقترض من بيئته المتشيعة والمتصوفة والمتفلسفة أفكارًا وألفاظًا لا عهد للشعر ولا للفن بها، وليست مما تلائم طبيعته، بل لقد بالغ فذهب إلى بيئة اللُّغويين والنحويين يستمد منها صورًا من الألفاظ ليحدث بها شيئًا من الخلل والارتباك في موسيقاه. وهذه كل وسائله الجديدة، وهي وسائل قد تفصح عن ثقافة))[١٥٧]. نقول كما قال الدكتور شوقي ضيف:((والحق أننا لا نصل إلى المتنبي حتى نحس بتصنع شديد في الشعر يتناول تعبيراته، كما يتناول توقيعاته، فما يزال

الشاعر يعدل إلى انحرافات موسيقية أو ثقافية))[١٥٨].إذن إنَّ الغموض: يعد من محاسن الكلام فليس يعاب بها الشاعر، وهو الذي يساعد على بنية الشعر العربي ومقوماته.

نتائج الدراسة و الخاتمة

بعد الرحلة العلمية مع شاعر ملأ الدنيا وشغل الناس بشعره، وقفت هذه الدراسة على أهم النتائج، هي على النحو الآتي:

١) كشفت الدراسة ان المتنبي كوَّن ناصيته اللغوية والنحوية والبلاغية بدءًا منذ بداية حياته في بادية السماوة وقراءته كتب اللغوية و الدينية و الفلسفية، واحتكاكه بالقبائل التي كانت تقطن في تلك البادية، إذ جاءت نصوصه الشعرية لتدلّ على قوة الدرس اللغوي لديه وانه استكمل أكثر جوانبه.

٢) استعمل الشاعر ألفاظ غريبة ووحشية ذات عمق دلالي كبير، وهذا مما أدى إلى غموض المعنى عند الدارسين القدماء والمحدثين.

٣) إنَّ الشاعر كان على دراية كاملة بالأصول اللغوية(السماع والقياس) وغيرهما ، التي تعد القاعدة الرئيسة التي بنى عليها نصوصه الشعرية.

٤) إنَّ الشاعر قد اخترع معانٍ بديعة لم يسبقه إليها أحد من قبل، وفي ألفاظه تعقيد وتعويص، مما دفع الكثير من الدارسين لدراسة معاني أبياته الشعرية.

٥) امتلاك الشاعر عقل متفلسف في صياغة العبارات الفلسفية وترويضها في تحقيق غايات معينة لا يعرفها إلا هو، وهذا مما وضع العلماء في حيرة من أمرهم في شرح وتفسير معاني أبياته الشعرية، وهذا مما دفعهم أيضًا إلى كثرة الدراسات والتأويلات في شعره من عصره إلى يومنا هذا.

٦) لم يستعمل الشاعر الأساليب النحوية المشهورة والمألوفة بل خرج عنها وخرقها وهذا مما شكل ظاهرة بارزة في شعره؛ فهو يلتقي مع الفرزدق الذي كان كثيرًا ما يخرج عن القياس النحوي. ومعرفته العميقة بأسرار العربية بألفاظها وصرفها ونحوها ودلالاتها ساعدته على تحقيق اغراضه المنشودة.

٧) أتصف الشاعر بصفة الإعجاز في شعره، الذي بناه بأساليب لغوية ونحوية وبلاغية و فلسفية خارجة عن المألوف والمشهور؛ وهذا مما دفع العلماء إلى النظر في شعره أكثر من غيره من الشعراء.

٨) إنَّ قوة المعنى في أبيات المتنبي تمثل البؤرة المركزية في مشاعر المُخاط، وذلك نرى أنَّ الخطاب الحجاجي عنده يستمد قوته من قوة العامل النحوي المؤثر فيه.

٩) إنَّ بُنية التركيب النحوي تتصل اتصالًا وثيقًا بما يدور في النفس من صورٍ وانفعالاتٍ يفصح عنها الشاعر بما يختاره من مفرداتٍ لغويةٍ يتعامل معها كتراكيب تقوم المفردة بوظائف تكتسب بها معانٍ جديدة لم تكن متوافرة.

١٠) إنَّ الشاعر كان يهدف إلى كسر القالب النحوي المألوف من أجل اخراج النص نحو دلالات متنوعة من أجل تحقيق الغايات التي يبتغيها.

١١) نهج المتنبي المذهب الكوفي والمعتزلة في توظيفه لغلب الأساليب النحوية في شعره ولا سيما أسلوب النفي على سبيل المثال.

١٢) إنَّ الشاعر كان يميل كثيرًا إلى استعمال الأساليب الطلبية ولا سيما (الاستفهام والنداء) بصوره المختلفة في تكوين خطاباته الشعرية.

١٣) كشفت الدراسة عن وجود معضلة كبيرة عند شرَّاح ودارسو شعره قديمًا وحديثًا في تخريج الاستعمالات النحوية وتأويلها كأن أراد أن يقول لهم علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا. وجدنا أن استعمالاته للأساليب النحوية لها سند قوي في كلام العرب المنظوم والمنثور، وهذا مما يدلل على أنه لم يستأثر بها.

الهوامش والإحالات:

(١) ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس: ١/ ١٢٠، ومع المتنبي، طه حسين:٤٢.

(٢) العمدة، ابن رشيق:١/ ١٠٠. باب(مشاهير من الشعراء).

(٣) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي:٢٠.

(٤) يتيمة الدهر: ١/ ٢٧٧، وينظر: وفيات الأعيان: ١/ ١٢٤، و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص:١/ ٣١.

(٥) ديوان المتنبي: ٥١٣.

(٦) المصدر نفسه: ٥٦١.

(٧) معجم الأدباء:٤/ ١٥٩٤.

(٨) المصدر نفسه: ٤/ ١٥٩٤.

(٩) ديوان المتنبي: ٤٨٧.

(١٠) المتنبي رسالةٌ في الطريق إلى ثقافتنا، أبو فهر محمود محمد شاكر:٢٧.

(١١) ينظر: خزانة الأدب للبغدادي: ٢/ ٣٥٦ــ ٣٥٧، و الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ٣١٠.

(١٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١/ ٣٠.

(١٣) ديوان المتنبي: ٢٥٥.معنى(مُسْبَطِرٌ) من(((اسبَطَرّت):امتدّت واستقامت لَهَا، واسبَطَرّت الذَّبيحة: إذا امتدت للْمَوْت بعد الذَّبح، وكلُّ ممتدّ مُسبَطِر)). تهذيب اللغة: ١٠١/١٣.

(١٤) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب:٢٢١/٥،والأصالة في شعر أبي الطيب المتنبي، د. نوري جعفر:١٤٧.

(١٥) الخصائص: ٣٠١/١ ـ ٣٠٤.

(١٦) أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، أبو منصور الثعالبي:٢٣ ــ ٢٤.(مقدمة المحقق).

(١٧) ديوان المتنبي: ٧٦.

(١٨) ينظر: المتنبي والمشكلة، د. صاحب أبو جناح، بحث منشور في مجلة المورد،ع٣، مج٦، ص٢٤.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه:٢٣.

(٢٠) المصدر نفسه: ٢٤.

(٢١) أبو الطيب المتنبي حياته وشعره: ٩٩.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ٩٩ــ ١٠٠.

(٢٣) وفيات الأعيان: ٣١٠/٧.

(٢٤) سير أعلام النبلاء:٢٥٥/١٢.

(٢٥) ينظر: الإستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، ١٣، ١٨.

(٢٦) سير أعلام النبلاء: ٢٥٥/١٥.

(٢٧) المنصف:٧٨٣.

(٢٨) الشيخ أبو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابن فروة، المعروف بابن النجار الكوفي النحوي، المتوفى سنة اثنتين وأربعمائة، عن اثنتين وتسعين سنة. حدّث عن ابن دُريد ونفطويه وكان ثقة في القراءة والنحو. صنَّف "مختصراً" في النحو، و"الملح والنوادر" و"تاريخ الكوفة". ذكره السيوطي. ينظر: تاريخ بغداد:٥٤٣/٢،و انباه الرواة: ٣/ ٨٣، وسير اعلام النبلاء: ٥٣٧/١٢.

(٢٩) الواضح في مشكلات شعر المتنبي: ٦، وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:٣٤٧/٢.

(٣٠) ينظر: الإستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان: ١٣، ١٨.

(٣١) معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ١٥٨٨/٤.

(٣٢) الصبح المنبي:٣٤٥.

(٣٣) ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح الشيخ ناصيف اليازجي:٣٦/١.

(٣٤) ينظر: الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي:٢٨ ـ ٢٩.

(٣٥) مع المتنبي، طه حسين:٣٦٩.

(٣٦) ديوان المتنبي: ٣٧٦.

(٣٧) الرائد في الأدب العربي بين ١٣٢ــــ١٣٢٥ه، د. نعيم الحمصي، المطبعة الهاشمية، ١٩٨٥م، ٢٨٣.

(٣٨) ينظر: مع المتنبي، طه حسين:٣٤،والظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي: ٢٨.

(٣٩) ديوان المتنبي: ١٧٦.

(٤٠) المتنبي في دراسات المستشرقين الفرنسيين، د. حسن الأمراني، مؤسسة الرسالة، ١٩٩١، ٢٣٧.

(٤١) ديوان المتنبي: ٥٢. برواية (انصرفت) بدلًا عن (انثنيت).

(٤٢) شرح المفصل للزمخشري، لابن يعيش: ٣٦٣/١ ــ ٣٦٤،وينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف: ٢٤٠.

(٤٣) الفسر، ابن جني: ٤٤٣. (الدراسة).

(٤٤) ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبدالوهاب عزام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م، ٣١٧.

(٤٥) المتنبي والمشكلة اللغوية، د. صاحب أبو جناح، بحث منشور في مجلة المورد،مج٦/ ع٣، ص٣٧.

(٤٦) ديوان المتنبي: ٢٩.

(٤٧) الصبح المنبي: ٢٠٨.

(٤٨) ديوان المتنبي: ٤٧٨.

(٤٩) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام: ٣٢٧/٤.

(٥٠) ديوان المتنبي: ٤٣٩.

(٥١) الجني الداني في حروف المعاني: ٢٩٣.

(٥٢) النحو الوافي:٦٠٢/١.

(٥٣) أمالي الشجرية: ابن الشجري:١/ ٤٣١.

(٥٤) ديوان النابغة الجعدي:١٨٦. بتحقيق(د. واضح الصمد).

(٥٥) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرَّاب: ٣٢٨/٣.

(٥٦) ديوان المتنبي: ١٧٠.

(٥٧) المنصف: ٧٠٦.

(٥٨) اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ٢٣٤ ــ ٢٣٥.

(٥٩) معجز أحمد: ٣٠٥/٢.(الشاميات)، وينظر: شرح ديوان المتنبي،الواحدي:٨١٦/٢.

(٦٠) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: ٢٠.

(٦١) ينظر: أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقيين، د. مصطفى الشكعة:٥.

(٦٢) ينظر وفيات الأعيان: ٢٢٥/٤ ــ ٢٢٦.

(٦٣) ينظر: ذيل تاريخ مدينة السلام، ابن الدبيثي، تعليق: د. بشار عواد معروف، ج٢٦٨/٢.

(٦٤) ينظر: تأريخ النقد الأدبي عند العرب: ٥٩٦.

(٦٥) ينظر: التركيب اللغوي لشعر المتنبي، د. ظاهر محسن كاظم: ٣٥.

(٦٦) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري: ١١/١.

(٦٧) يتيمة الدهر: ١٤٠/١.

(٦٨) الخصائص: ٢٤٠/١.

(٦٩) تفسير أبيات معاني ديوان المتنبي أو الشرح الصغير: ٤٤، وينظر: معجز أحمد: ٧٤/١.

(٧٠) الفسر: ٣/١ ـ ٥.

(٧١) المصدر نفسه: ٣٤/١، وينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، والمتنبي والنحو: ٥٦.

(٧٢) مقدمة الفسر: ٩/١، وينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٢٢، والوافي بالوفيات: ٦/ ٢٠٩.

(٧٣) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح العكبري: ٢٣٥/٤، وشرح الواحدي لديوان المتنبي: ٨١٤/٢ ـ ٨١٥.

(٧٤) الفتح على أبي الفتح: ٢٥.

(٧٥) المصدر نفسه: ٢٢.

(٧٦) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي: ٩٥.

(٧٧) شرح الواحدي لديوان المتنبي: ٧٩/١.

(٧٨) يتيمة الدهر: ١٣٩/١.

(٧٩) العمدة: ١٣٣/١.

(٨٠) المصدر نفسه: ١٩٣/١.

(٨١) الواضح في مشكلات شعر المتنبي: ٢٧ ـ ٢٨.

(٨٢) معجز أحمد: ٨١/١.(مقدمة التحقيق). وينظر: الافق الجغرافي في ثقافة المتنبي، الدكتور جليل العطية،(مقال) في جريدة الشرق الاوسط عدد: ٥٤١١، لسنة ١٩٩٣م.

(٨٣) ينظر: لسان الميزان، ابن حجر: ١/ ١٦١، والمتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، ٦٨٥.

(٨٤) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦٧٤/٢، وينظر: وفيات الأعيان: ١٢٣/١.

(٨٥) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ٢٩ ـ ٣٠.

(٨٦) الفتح على أبي الفتح: ٢٤.

(٨٧) ديوان المتنبي: ١٦٣. عجز البيت: أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ

(٨٨) المصدر نفسه: ١٦٦.رواية الديوان(فاضلُ) بدلًا عن(كاملُ).في رواية: فهي الشهادةُ لي

(٨٩) أبو العلاء وما إليه ويليه رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري، عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، ١١٦، وينظر: ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ،عبد الوهاب عزام:٨.

(٩٠) الإبانة عن سرقات المتنبي لفظًا ومعنى: ٢٢.

(٩١) ينظر: الفتح على أبي الفتح:٥٤.

(٩٢) ينظر: دور النحو في تفسير النص الشعري، مصطفى عراقي حسن، رسالة ماجستير غير منشورة، ص٩٣.

(٩٣) النحو والشعر قراءة في دلائل الإعجاز، مصطفى ناصف، مجلة فصول النقد الأدبي، مج١/ج٢/ ع٣، أبريل، ص٣٦.

(٩٤) ينظر: دور النحو في تفسير النص الشعري: ٢٣٦.

(٩٥) ديوان المتنبي: ٣١٤.

(٩٦) ينظر: معجز أحمد:٢١٥/٣.(السيفيات)،و شرح معاني شعر المتنبي، لابن الأفليلي

:٣٩٠، والظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي: ٢١٦.

(٩٧) ديوان المتنبي: ٢٤٢.

(٩٨) الخروج عن المشهور النحوي في شعر المتنبي وتوجيهه من كلام العرب، د. جمهور كريم الخماس:٧.

(٩٩) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٢٢ ـ ٢٢٣، وينظر: ديوان أبي الطيب المتنبي، العكبري:٣٤٤/٣، و الخروج عن المشهور النحوي في شعر المتنبي:١٠.

(١٠٠) ديوان الأعشى الكبير: ٢٣١.

(١٠١) الخصائص: ٤٠٥/٢.

(١٠٢) ديوان المتنبي:١٥٥.

(١٠٣) المصدر نفسه: ٣٧٦. سبق ذكره في موضوع(المتنبي النحوي).

(١٠٤) ينظر: تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، وخزانة الأدب وغاية الأرب: ٤٧٥/٢.

(١٠٥) اللامع العزيزي: ١١٧٦.

(١٠٦) معجز أحمد: ٤٢٤/٣ ــ ٤٢٥. (السيفيات).

(١٠٧) منهاج البلغاء:١٣.

(١٠٨) ينظر: دور النحو في تفسير النص الشعري: ٤٦.

(١٠٩) الخصائص: ٣٩٤/٢.

(١١٠) ينظر: الخروج عن المشهور النحوي في شعر المتنبي وتوجيهه من كلام العرب: ١٣.

(١١١) ينظر: أبو الطيب المتنبي وما لهُ وما عليه:٢٤.

(١١٢) ديوان المتنبي: ٧٦. سبق ذكره.

(١١٣) الخروج عن المشهور النحوي في شعر المتنبي:٤١، وينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة: ١٠٦ــ ١٠٨.

(١١٤) الكشف عن مساوئ شعر المتنبي: ٦٢ ـ ٦٣، وينظر: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه: ٦٤ ـ ٦٥، وتاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي: ٢٥٣/٣.

(١١٥) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٦٧٤/٢، وينظر: الصبح المنبي: ٦٥.

(١١٦) ديوان المتنبي: ٢٤٢. سبق ذكره في موضوع (التركيب النحوي في الشعر).

(١١٧) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٢٢٢.

(١١٨) ديوان المتنبي: ٥٣٧.

(١١٩) وفيات الأعيان: ٢٤٨/٣.

(١٢٠) شرح ديوان المتنبي، الواحدي: ٤/ ١٩٦٠، وينظر: الفتح على أبي الفتح:١٥٥.

(١٢١) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي:١٢٢،وينظر: اللامع العزيزي:٥٦٠.

(١٢٢) ديوان المتنبي: ٣٥١.

(١٢٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه:٣٦٨.

(١٢٤) المغرب في ترتيب المعرب:٥٣، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٦٦/١.

(١٢٥) المساعد على تسهيل الفوائد:٣٩٨/٣.

(١٢٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٥٩٠/٢.

(١٢٧) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي:٥٣/١.

(١٢٨) ديوان المتنبي:٧.

(١٢٩) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي: ٢٠٤ ــ ٢٠٥. لـ(هند بنت النعمان (٦٩٣م) شاعرة عربية عاشت قبل الإسلام ، وهي ابنه النعمان بن المنذر الغساني آخر ملوك مملكة المناذرة في الحيرة وأمها اسمها مارية الكندية). ينظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٩٥، و الوافي بالوفيات: ٣٠٥/١٧.

(١٣٠) ما لم ينشر من الأمالي الشجرية: ١٠٨، وينظر: أمالي ابن الشجري :٢٢٧/٣، واللامع العزيزي: ١١٥٠.

(١٣١) ديوان المتنبي: ٤٢٣.

(١٣٢) ديوان طرفة ابن العبد:٥١. بشرح الأعلم الشنتمري. رواية الديوان(أكن من حُماتِها).

(١٣٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه:٣٨١.

(١٣٤) المصدر نفسه: ٣٨١.

(١٣٥) ينظر: الكشف عن مساوى شعر المتنبي: ٦٢ ــ ٦٣، و تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي:٢٥٣/٣، وأبو الطيب المتنبي حياته وشعره: ٩٩.

(١٣٦) ديوان المتنبي: ١٦٦.

(١٣٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي:٣٣٦.

(١٣٨) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:٣٣.

(١٣٩) الصبح المنبي: ٣١١ ــ ٣١٢.

(١٤٠) ينظر: الغموض في شعر المتنبي هل كان المتنبي يتعمده، ضمن كتاب أبو الطيب المتنبي حياته وشعره:٩٩.

(١٤١) ديوان المتنبي: ١١٤.

(١٤٢) الفن ومذاهبه في الشعر العربي:٣٤١.

(١٤٣) الفتح على أبي الفتح:٤٤.

(١٤٤) ينظر: الأصالة في شعر أبي الطيب المتنبي:١٥١ ـ ١٥٢.

(١٤٥) اللامع العزيزي: ٦.

(١٤٦) الفن ومذاهبه في الشعر العربي:٣٤٢.

(١٤٧) ديوان المتنبي:١٥٠.

(١٤٨) المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي:١٩١/٢.

(١٤٩) تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي: ٢٦٣.

(١٥٠) ينظر: الأصالة في شعر أبي الطيب المتنبي: ١٥٣.

(١٥١) ينظر: أبو الطيب المتنبي حياته وشعره:١٠٢.

(١٥٢) ينظر: أبو الطيب المتنبي حياته وشعره:١٠٢.

(١٥٣) ديوان المتنبي: ٥٩، وينظر: أمالي ابن الحاجب: ٦٢٠، وتخليص الشواهد: ٢٦٨. كأن النصل والفوقين منه خلال الرأس سيط به مشيح .

(١٥٤) أبو الطيب المتنبي حياته وشعره:١٠٤.

(١٥٥) ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه:٤٤١ ـ ٤٤٢،والمنصف، لابن وكيع: ٧٨١،وأمالي ابن الحاجب: ٦٢١/٢.

(١٥٦) ينظر: الغموض في شعر المتنبي هل كان المتنبي يتعمده؟، البرقوقي: ١٠٠.

(١٥٧) الفن ومذاهبه في الشعر العربي:٣٤١ ـ ٣٤٢.

(١٥٨) المصدر نفسه:٣٤١.

ثبت المصادر والمراجع

- الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى، أبو سعد محمد العميدي(ت٤٣٣ه)، تحقيق: إبراهيم الدسوقي ، دار المعارف، ١٩٦١م.
- أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقيين، د. مصطفى الشكعة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣ه ـ ١٩٨٣م.
- أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، أبو منصور الثعالبي(ت ٤٢٩ه) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة،(ب . ت).
- أبو العلاء وما إليه ويليه رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري(ت٤٤٩ه)، عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ ه)،تحقيق وشرح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط١، ١٤١٨ ه ـــ ١٩٩٨م.

- الإستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالمآخذ الكندية من المعاني الطائية، ابن الأثير، تقديم وتحقيق حفني محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م.
- الأصالة في شعر أبي الطيب المتنبي، الدكتور نوري جعفر، مطبعة الزهراء ، بغداد،١٩٧٦.
- الافق الجغرافي في ثقافة المتنبي، الدكتور جليل العطية،(مقال) في جريدة الشرق الاوسط عدد: ٥٤١١، لسنة ١٩٩٣م.
- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب(ت٦٤٦ه)، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار و دار الجيل، بيروت.
- أمالي ابن الشجري، أبو السعادات ابن الشجري (ت ٥٤٢ه)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي ،مكتبة الخانجي، ١٩٩١ م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن جمال الدين القفطي (ت ٦٤٦ه)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ١٩٨٢م.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠ه)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (ب . ت).
- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان، ط١، ١٩٩٧م.
- تاريخ الأدب العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٠ ــ ١٩٩٥م.
- تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك ابن المستوفي(ت ٦٣٧ه)، تحقيق:سامي الصقار،وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ه)،تحقيق: الدكتور بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١، ٢٠٠٢م.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس (ت ١٤٢٤ه)، دار الثقافة، بيروت، ط٤، ١٩٨٤م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين ابن هشام، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، ط١، ١٤٠٦ه ــ ١٩٨٦م.
- التركيب اللغوي لشعر المتنبي، الدكتور ظاهر محسن كاظم، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ــ الأردن،ط١، ٢٠١٣م.
- تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، أبو المرشد سليمان بن علي المعري(ت بعد ٤٩٢ه)، تحقيق: د. مجاهد محمد محمود الصواف ، د. محسن غياض عجيل ، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٣٩٩ه ـ ١٩٧٩م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الهروي،(ت ٣٧٠ه)،تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي (ت ٧٤٩ه)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١ ، ١٤١٣ ه ــ ١٩٩٢ م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي،ضبط وتدقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

- الخروج عن المشهور النحوي في شعر المتنبي وتوجيهه من كلام العرب،جمهور كريم الخماس، دار الإيمان ، لبنان،ط١، ٢٠٠١م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي،(ت٨٣٧ه)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال و دار البحار، بيروت، ٢٠٠٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،البغدادي(ت ١٠٩٣ه)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٩٩٧ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (ب. ت).
- دور النحو في تفسير النص الشعري، مصطفى عراقي حسن، إشراف الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبداللطيف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٩ه ـ ١٩٨٩م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق: د. عبدالوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، (ب . ت).
- ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (ت٦١٠ه)، ضبط نصه: د. كمال طالب، دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٨م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. م. محمد حسين، المطبعة النموذجية، (ب. ت).
- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الثقافة والفنون، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ديوان المتنبي(العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب)،شرح ناصيف اليازجي،تقديم:ياسين الأيوبي،مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٩م.
- ديوان النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، عبدالوهاب عزام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ــ مصر، ٢٠١٤م.
- ذيل تاريخ مدينة السلام، أبو عبد الله، ابن الدُّبَيْثي، (ت ٦٣٧ه)،تعليق: د. بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ،ط١، ٢٠٠٦م.
- الرائد في الأدب العربي بين ١٣٢ــ١٣٢٥ه، د. نعيم الحمصي، المطبعة الهاشمية، دمشق ـ سوريه، ١٩٨٥م.
- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر و دار المدني بجدة، القاهرة، ١٤٠٧ه ـ ١٩٨٧م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ه) ، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه ـ ١٩٨٥م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي المنسوب لأبي العلاء المعري (٣٦٣ ــ ٤٤٩ه)، معجز أحمد، تحقيق: الدكتور عبدالمجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٢م.
- شَرْح شِعْر المُتَنَبي، أبو القاسم إبراهيم،ابن الإفْلِيلي(ت٤٤١ه)،دراسة وتحقيق:مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٩٩٢م.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري)،محمد حسن شراب، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٧م.

- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش (ت ٦٤٣ه)،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،ط١، ٢٠٠١ م.
- شرح الواحدي لديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ه)، ضبطه وشرحه وعلق عليه: د. ياسين الأيوبي و د. قصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت،ط١، ١٤١٩ه ـ ١٩٩٩م.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، للشيخ يوسف البديعي، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد شتا و عبده زيادة عبده، دار المعارف.
- الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي، عبد الجليل يوسف بدا، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت،ط١، ١٤٢٧ه ـ ٢٠٠٦م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣ ه)،تحقيق: محمد محيي الدين ، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١ م.
- الغموض في شعر المتنبي، البرقوقي، ضمن كتاب أبو الطيب المتنبي حياته وشعره، مكتبة النهضة، بغداد،ط٢، ١٩٨٨م.
- الفتح على أبي الفتح، ابن فورجة(ت٤٠٠ه)، تحقيق: عبدالكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط٢، ١٩٨٧م.
- الفسر شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، ابن جني (ت٣٩٢ه)، حققه وقدم له: الدكتور رضا رجب، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ط١، ٢٠٠٤م.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف (ت ١٤٢٦ه)، دار المعارف بمصر،ط١٢، (ب. ت).
- الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ه)،تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ط١ ١٣٨٥ ه ـ ١٩٦٥م.
- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ه)، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣ه ـ ٢٠٠٢م.
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت ٤٤٩ه)، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،ط١، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.
- المأخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، أبو العباس المهلبي(ت ٦٤٤ه)، تحقيق: د. عبدالعزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٢ه ـ ٢٠٠١م.
- ما لم ينشر من الأمالي الشجرية، ابن الشجري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- المتنبي في دراسات المستشرقين الفرنسيين، د. حسن الأمراني، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ه ـ ١٩٩١م.
- المتنبي والمشكلة اللغوية، د. صاحب أبو جناح، بحث منشور في مجلة المورد،ع٣، مج٦، خريف ١٩٧٧م.
- المتنبي والنحو، د، حسن منديل العكيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٨م.
- المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ٢٠١٩م.

- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق و دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٥ه.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي (ت نحو ٧٧٠ه)،المكتبة العلمية، بيروت.
- مع المتنبي،د. طه حسين، دار المعارف، بمصر.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، أبو الفتح العباسي(ت ٩٦٣ه)،تحقيق: محمد محيي الدين ، عالم الكتب، بيروت.
- معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه)،تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة،ط١، ٢٠٠٨ م.
- المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي (ت ٦١٠ه)، تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م.
- المنصف للسارق والمسروق منه، ابن وكيع (ت٣٩٣ه)،حققه وقدم له: عمر خليفة ، جامعة قات يونس، بنغازي،ط١، ١٩٩٤م.
- مِنْهاج البلغاء وسِراج الأدباء، حازم القرطاجني،(ت٦٨٤ه)، تحقيق محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي،ط٣، ١٩٨٦م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨ه)، دار المعارف،ط١٥، (ب . ت).
- النحو والشعر قراءة في دلائل الإعجاز، مصطفى ناصف، مجلة فصول النقد الأدبي، مج١/ج٢/ ع٣، أبريل ١٩٨١م: ص٣٦.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧ه)،تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء ١٩٨٥م.
- النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، ابن المستوفي، تحقيق: د. خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٩م
- الواضح في مشكلات شعر المتنبي، أبو القاسم الأصفهاني، تحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور،مكتبة دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤ه) ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٢٠٠٠م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ونقد شعره، القاضي الجرجاني(ت ٣٩٢ه)،تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (ب. ت).
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٧م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩ه)، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣